

# السؤال المخلصية

١٩٥١

شهر نيسان (ابريل)



في هذا العدد

١٤١	تكريض رسولي
١٦١	ليالي المريض
٢٦٧	فرويد، هذا المجهول
٢٨٣	رحلة الى وادي النظرون
٢٩٠	القصة في النهضة
٣٠٠	وثبة العلم
٣٠٥	من مصر الى جليل الامم
٣١٠	الصليب
٣٢	هدايا الرسالة
٣١٤	جولة الرسالة في شهر
٣١٧	رياضات الصوم الكبير



قريباً يصدر كتاب

براعم الصبا

للاستاذ نجيب سعد

مؤلف نفيس حافل بالشعر المنشور والخيال المبتغ

والنظرات العميقة في فلسفة الوجود ...



# المسيح قام !

هوذا عيد الفصح المقدس يعود الينا بهائه وبهجته . فبهاؤه ينير النفس في ظلمة طريق هذه الحياة ، وبهجته تبعث في الفؤاد لذة الامل وعلى الثمر حلالة الابدانة . ويتصافح المؤمنون ويتبادلون التصاني والتهاني بقولهم :  
المسيح قام !

كلمة الفصح ( والاصح بفتح الفاء ) هي كلمة عبرية تعني ما يقاربها عربياً « فسخ » ( ومنها اليونانية « بسخا » واللاتينية « بسكا » ) اي عبور واجتياز . واصلها انه لما اراد الله تعالى في العهد القديم اخراج شعبه بني اسرائيل من ارض مصر وانقاذهم من عبوديتهم فيها ، وكان فرعون يعارض في خروجه ، قصد الرب ضرب الشعب المصري باهلاك كل بكر في ارض مصر من الناس والبهايم . اذ ذاك امر تعالى الشعب الاسرائيلي بان يذبح كل بيت منهم حملاً حولياً يأخذوا من دمه ويمسحوا على اعضاءي الباب وعتبته العليا على البيوت التي يأكلونه فيها . فيكون الدم لهم علامة على البيوت التي هم فيها فيرى الرب الدم ويعبر عنهم ( يفسخ ) ولا تحل بهم ضربة الهلاك . ( سفر الخروج ، فصل ١٢ )

فصح اليهود هو اذن اصلاً ذبح حمل حولي ليصبغوا بدمه ابواب بيوتهم كعلامة تنقذهم من ضربة الرب ، ثم يأكلوا لحمه وهم وقوف مستعدون للسفر . وهو ايضاً تذكاراً تجديد هذه التضحية كل سنة لياكلوا لحم الحمل الفصحي ويتذكروا يوم انقاذ ابيكارهم من الهلاك وخروجهم من ارض العبودية .

وعند المسيحيين الفصح هو ذبح حمل الله على الصليب وسفك دمه الالهي الثمين ، حتى يكون علامة لكل من يصبغ به ، فيراه الرب ويعبر عنه يوم الانتقام ويوم ازال الضربات بالخطاة غير التائبين . الا ان حمل الله ضحية الصليب الذي مات موتاً حقاً لم يعم ان يرجع الى الحياة قائماً من الموت بقوة سلطانه ، لانه ضحية الهية ، فمات كضحية وقام كاله . فالفصح الذي كان لليهود عيد موت الحمل المنقذ بدمه من الهلاك ، اصبح للمسيحيين عيد موت الحمل الغادي وعيد قيامته . فحمل اليهود يموت لينقذ ابيكارهم من الموت ، واما هو فلا عودة له الى الابد ، بينما حمل المسيحيين يموت لينقذ البشر من الهلاك ويعود هو فينقذ نفسه من الموت بنهوضه من القبر بعد ثلاثة ايام .

عيد مزدوج يذكرونا بسر فدائنا الذي تم بموت المخلص على الصليب ، ويذكرونا بالوهة فادينا المتجلية بانتصاره على الموت بالقيامة . فما اشرف فداء لم يتم بسفك دم حيوانات من حملان وتيوس ، بل بسفك دم انسان اله ! وما اشرف ديناً لم يؤسسه انسان مات كباقي الناس ، بل اله متأس مات ليبرهن عن انسانيته ثم قام ليبرهن عن الوهيته ! فعلينا ان ننضح انفسنا بدمه الالهي ليكون لنا شارة انقاذ ، وان نأكله كما يؤكل الحمل ، وان نسير تحت لواء قيامته الظافرة لنكون شركاء انتصاره على اعداء خلاصنا .

بهذه العاطفة نصافح قراءنا الاعزاء الكرام ونمانقهم اخوياً مهتئين اياهم بهذا العيد المجيد ، عيد الفداء وعيد القيامة ، راجين لهم الهناء والمسرات والفرح الصحيح المنبعث من قبر المسيح ، وان يعود عليهم العيد سنين كثيرة في سلام وامان .

المدير

# الرسالة المخلصة

العدد الرابع

السنة الثامنة عشرة

١٩٥١

نيسان (ابريل)

## تحرير رسولي

الى جميع الاكليروس الحاصل على السلام والثمره مع الكرسي الرسولي  
في وجوب العمل على

الماء قداسة الحياة الكهنوتية (تمة)

الجزء الثالث

فواعد عملية

(٦٩) الكهنه الذين لا يقومون بواجباتهم هر فارون وهارون . قد بسطنا في ما كتبناه حتى الآن اخص ما يستند اليه كهنوت الكنيسة الكاثوليكية من حقائق وموجبات ان الكهنه المزدانين بالقداسة يتفهمون ، كل واحد منهم على حسب نوع عمله اليومي ، هذه الحقائق ويتقيدون بلاشك جده الموجبات . بينما الذين فروا وهربوا من جنديه القداسة هذه نكثوا لتعاستهم ، يا للاسف ، بالعهود التي قطعوها بالسيامة المقدسة (٧٠) مبدا اساسي « التوفيق بين حياتنا ومقتضيات عصرنا الحاضر » . اما الآن فلكي يكون تحريرنا هذا الابوي اُنجع ، نرى موافقاً ان نورد باسهاب بعض امور لما هلاقة بنوع خاص بحياة عصرنا . خصوصاً وان الحياة في عصرنا الحاضر تتكشف بعض الاحيان

## تخريض رسولي

عن حالات جديدة ومشاكل جديدة نستدعي انتباهنا (الدقيق وتطلب ان نعالجها بكل اهتمام . نرغب اذا ان نعرض بعطف ابوي الاكليروس كله وخصوصاً الاساقفة ، ان يعنوا بكل قواهم بتشجيع كل ما يبين ضرورياً للحالة ، في هذه الايام ، وان يرجعوا الى حيز الحقيقة والاستقامة والفضيلة كل ما هو منحرف عن الطريق السوي او هو شاذ بالكلية

(٧١) على الكهنة كلهم من علمانيين وقانونيين ان يتكاتفوا بخير الكنيسة . انكم تعلمون جيداً انه بعد الولايات المتنوعة المتتابعة التي اتزلتها الحرب الاخيرة لم يعد عدد الكهنة غالباً يكفي لمجاجة الضرورات المتكاثرة ، سواء في البلاد الكاثوليكية وفي بلاد الاراساليات . لهذا السبب نعرض جميع الكهنة من الاكليروسين العلماني والقانوني من رهبانيات او جمعيات رهبانية ، على ان يتكاتفوا بعزم واحد وروح اخوة واحدة ويندفعوا مسرعين الى الهدف الواحد الذي هو خير الكنيسة وتقديس ذواتهم والاخرين . اجل ان الجميع ، حتى الذين يبشون متزوين بالزلة والصمت ، يستطيعون ، بصلواتهم وبذل ذواتهم ، ان يساهموا في انجاح المذمة الكهنوتية . ومن منهم يقدر على المساهمة بسماه فليقدم على ذلك نشيطاً متمللاً

(٧٢) جمع عملة جدد . انه لمن الضروري ايضاً ان ينقضي، تحت هذي النعمة الالهية ، اقران للكهنوت اخرون وشركاء في العمل . لهذا السبب نعرض بعطف ابوي خصوصاً الاساقفة وغيرهم ممن يمتنون باي نوع كان برعية المسيح ، ان يهتموا بهذا الامر الخطير ويشجعوا عليه فان حانة الكنيسة في المستقبل ترتبط به ارتباطاً وثيقاً جداً . فما لاشك فيه ان الجمعية التي اسسها المسيح لن يعوزها الكهنة الضروريون بيد انه يلزمنا ان نسهر كلنا ونعمل متفكرين ذلك القول « ان الحصاد كثير واما العملة فت قليلون » ( لوقا ١٠ - ٢ ) . ولندأب بكل نشاط حتى نوجد من خدمة الله اكبر واقدس عدد ممكن

(٧٣) الصلاة لنيل الدعوات الكهنوتية . ان الفادي الالهي نفسه يدلنا على انجع وسيلة نستطيع بها على حمل كثيرين ان يتقدموا للكهنوت « اطلبوا . . الى رب الحصاد كي يرسل عملة لحصاده » ( لوقا ١٠ - ٢ ) اي انه يلزمنا ان نتمسك ذلك الى الله بصلوات نرفعها اليه بتواضع وثقة

(٧٤) على الكهنة ان يدفعوا المؤمنين الى تقدير منزلة الكهنوت . من الضروري ايضاً ان الذين يدعوم الله الى اعتناق الكهنوت ان توهب نفوسهم لاقبال فعل الروح السهوي والهاماته الباطنة . ويستطيع ان يساعد على ذلك متضافرين (والدون المسيحيون والرعاة الروحيون وخدمة سر التوبة وروساء الاكليزيكيات حتى الكهنة جميعهم وعامة المؤمنين الذين يجب ان يجهم العمل على ازدهار الكنيسة ومد اليد لمساعدتها في ما تحتاج اليه . فليمن جيداً خدمة الاقداس بان يبدوا الاوهام والمزاعم الكاذبة التي تثار اليوم بكثرة على الكهنوت وليعنوا بذلك ليس فقط بالمواعظ المقدسة والاجتماعات التي بها يتفقون الشعب بالتعليم المسيحي بل ايضاً باحاديثهم المخصوصية بأنوحا بنوع لبي . وليبينوا جيداً منزلة الكهنوت السامية وجماله وفائدته وفضله الرفيع . اما الآباء والامهات ، من اية طبقة كانوا ، فليرفخوا الى السماء صلوات متواصلة ليؤهلوا بان يخصصوا للخدمة الالهية واحداً على الاقل من اولادهم . وليعتبر اخيراً كل من يحمل الاسم المسيحي انه ملازم بان يشجع ويساعد كل المساعدة الذين يشعرون انهم مدعوون الى الاقداس

(٧٥) خصوصاً بقداسة سيرتهم . ان ما يكمله دستور الحق القانوني ( قانون ١٣٥٣ ) الى الاساقفة ويوصيهم به كثيراً من القيام باختيار المرشحين الى الكهنوت والتشجيع على اختيارهم ، يجب ان يكون ايضاً موضوع عناية خاصة من قبل كل خدمة الاقداس الذين ليس فقط عليهم ان يشكروا بتواضع شكراً حميماً للاله الازلي ما اقتبلوا هم من نعمة لا تُنسى ، بل عليهم ايضاً ان لا يكون احب اليهم واشهى من ان يفتاروا من يخلفهم ممن يرون جيداً انه مردان بالصفات الضرورية لمثل هذا العمل العظيم ، وان يساعدوه كل المساعدة . ولكي يستطيعوا الوصول الى ذلك بنوع افضل فيلكتونوا للاحداث ، خصوصاً الذين يتعاطون معهم عادة ممن يلاحظون فيهم اشارات الدعوة الالهية ، القدوة الصالحة الكاملة لكي يقتدوا بها

(٧٦) ليجر انتقاء الطالبين بحكمة وفطنة . ان اختيار المرشحين هذا المعمول بفطنة وحكمة يجب ان يجري دائماً وفي كل مكان . فلا يقتصر عليه فقط بين الشبان الذين قد دخلوا اكليزيكية يعيشون فيها ، بل ايضاً بين الدارسين طلبة الآداب والعلوم في اي معهد او مدرسة كانوا ، وخصوصاً بين اولئك الذين يبذلون نشاطهم ويساعدون

## تحرير رسولي

في مختلف اساليب ومشاريع الرسالة . فهؤلاء ولو اعتنقوا الكهنوت كباراً في السن فان فضيلتهم تكون غالباً اعظم وارهن ، لما يكونون قد ترسوا به من مصاعب وشدائد ولما يكون قد ثبت نفوسهم من تقلبات ظروف الحياة ، ولما يكونون قد تماهوا من اعمال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرسالة الكهنوتية .

(٧٧) التثبيت من الدعوات . بيد انه من الضروري دائماً ان يفتحص باهتمام دقيق كل المرشحين الى الكهنوت ويبحث خصوصاً عن القصد وعن الاسباب التي حملتهم الى هذا الامر ، وبنوع خاص اذا كان المرشحون صغاراً يجب ان يرى جيداً في ما اذا كانت لهم الصفات النسبية والجسدية اللازمة وفيما اذا كانوا يرغبون الرقي الى الرتبة المفدسة لسموها فقط ولفائدتهم وفائدة الآخرين الروحية

(٧٨) والتثبيت من المؤهلات الصحية في المرشحين . انكم تعرفون جيداً ايجا الاخوة المحترمون ما تطلبه الكنيسة بالنسبة الى هذه القضية ، في طلاب الاقداس من مؤهلات العقل والقلب . فلا نرى من فائدة ان نترث في بسطها وشرح اسبابها . لكن نرى بالاحرى موافقاً ان نعرضكم لكي تبحثوا جيداً بقدر ما يمكنكم من الفطنة في ما اذا كان الذين يريدون ان يقبلوا الدرجات هم موافقون صحياً ، خصوصاً وان الحرب الاخيرة كثيراً ما اثرت تاثيراً وخبياً على صحة النشء الجديد خصوصاً وفسدت بنيتها بشئ الانواع . فليفتحص اذاً هؤلاء المرشحون من هذه الناحية وليستمن ايضاً اذا اقتضى الامر برأي الطبيب

(٧٩) بهذا تتوفر للكنيسة طعمة كهنة قديسين موافقين . فنحن وانفون بانه اذا اتقي المرشحون على هذا النمط بحكمة وفطنة ، تتوفر للكنيسة جيوش من خدمة الاقداس غفيرة ومختارة

## العناية بالدعوات

(٨٠) العناية بالدعوات واجب ثقيل . واذا كان ثمت كثيرون من الرعاة الروحيين من هم في قاق شديد لما يرون يومياً من تناقص عدد الشبان الذين يرغبون في اعتناق الحالة الكهنوتية ، فقلتهم هذا لا يخف عندما يواجهون مشكلة تخذيب الشبان الذين قد دخلوا المدارس الاكليريكية . اجل نحن لا نجعل البتة ، ايجا الاخوة المحترمون ، كم هو صعب هذا العمل وكم تعرض تحقيقه عقبات كأداء . على انكم بقيامكم بهذا

الواجب المزم تحصلون على تعزية كبرى لانكم كما يقول سلفنا لاون الثالث «تجنون ثماراً شبيهة من العناية والنشاط اللذين تبتلون في سبيل تهذيب الكهنة وتشعرون ان القيام بمسلكم الاسعفي يضحى اسهل واكثر فائدة» (رسالة عامة Quod mul tum. موجهة الى اساقفة هنغاريا في ٢٢ آب ١٨٨٦) - (اعمال لاون ٢٣ ، المجلد السادس صفحة ١٥٨)

(٨١) خطط التربية . لذلك نرى موافقاً ان نرسم لكم الخطط التي توجبها اليوم اكثر مما في اي يوم اخر ؛ ضرورة تربية كهنة قديسين

(٨٢) يجب ان يربى المرشحون في امكنة صحية وهادئة . تذكروا قبل كل شيء . ان تلامذة الاكليريكيات الصغرى لا يكونون الا احداثاً صغاراً بيدين عن بيئتهم البيئية . فطبيعة الحال اذاً تطلب ان يعيش هؤلاء الاولاد في الاكليريكيات ، بقدر الامكان ، معيشة جميع الاولاد الاعتيادية . فمع العناية الخاصة بتربيتهم الدينية تجب مراعاة مواهبهم الطبيعية وميراثهم العقالية . ويجب ان تم تربيتهم في مجال فسيحة واسعة موافقة لصحتهم وراحتهم . ليراع مع ذلك ، حتى في هذا الجانب ، القياس والاعتدال كي لا يحدث البتة ان الذين يلزمهم ان يتهيئوا الى الكفر بذواتهم والى الفضيلة الانجيلية يعيشون « في قصور فخمة متمعين بالرفاهية والترف » انظر خطابنا في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ - اعمال الكرسي الرسولي ٤٠ - سنة ١٩٤٨ صفحة ٥٥٢ )

(٨٣) تربية الاولاد على الشعور بالمسؤولية . يجب على العموم الاهتمام جدياً بان تنمف اخلاق الاولاد كل واحد حسب استعداده المخصوصي . ويلزم ايضاً ان تنمو في ضمايرهم عاطفة الشعور بالمسؤولية وان يتعمقوا على تقدير الاشخاص والحوادث وان يفكروا بما يريدون ان ينصرفوا اليه من عمل برضاهم واختيارهم . لذلك على رؤساء الاكليريكيات المقدسة ان يكونوا فطنين وان لا يفرطوا في ملاحقتهم بالتنبيهات ، وان يخففوا تدريجياً ، بتقديم الشبان في السن ، من شدة المراقبة عليهم ويلطفوا من شدة القيود التي تأسر حريتهم ، لكي يتوصل الشبان بذلك الى ان يكونوا هداة ذواتهم ، شاعرين انهم مسؤولون عن اعمالهم . ويجب على الرؤساء فرق ذلك في بعض الاحوال ، ليس فقط ان يهطوا التلازمة حربية في العمل معقولة ، بل ان يدربوهم على التفكير الشخصي لكي يسهل عليهم تفهم الحقائق النظرية والعملية . ولا يخافن الرؤساء

## تحرير رسولي

من ان يطلع الشبان المسلمون الى عنايتهم على الحوادث التي تجري في ايامنا ، لا بل يجب ان يوقفهم على ما يتمكنون معه من اخبار ان يكونوا لذواتهم حكماً ناضجاً في الحوادث وان لا يستكفوا فوق ذلك عن اثاره مناقشات حول هذه الحوادث لكي يدربوا عقول الشبان على ان يقدروا الواقع واسبابها حتى التقدير

(٨٤) يجب ان ينفخ فيهم كره عدم الصراحة . فاذا اتبعت هذه الحطة بدقة ونشأ التلاميذ وتربوا على الاستقامة والصراحة وتعلموا ان يكبروا كل الاكابر كمال الخلق وثبات العزم في ذواتهم وفي الاخرين يصيرون يستنكرون الكذب وكل نوع من عدم الصراحة ، ويحنون من خلفهم هذا القوم ومن صراحتهم فائدة كبرى ، اذ يسهل هذا على الرؤساء ان يساعدهم بنوع افعال على التثبت مما اذا كان الله يدعوهم الى الانخراط في سلك خدمة الاقداس

(٨٥) يجب ان لا يعزل الاكابر يكتيون تماماً عن العالم . على انه ، اذا كان الشبان ، خصوصاً من منهم دخل الاكليريكية المباركة صغير السن ، يتربون بعيدين اكثر من اللازم عن مخالطة الناس ، فيؤلاه بلا شك عندما يخرجون الى معترك الحياة قد لا يكون سهلاً عليهم ان يتعاطوا مع العامة والخاصة من الشعب . وكثيراً ما يقع لهم اما ان يسلكوا مع المؤمنين بشيء من قلة الدربة او ان يعرضوا تهذيبهم وتربيتهم للسخرية . لهذا السبب تجب العناية بان يدرّب التلامذة ببطانة وتدرجياً على التمرس بحقيقة عقلية الشعب وحياته ، حتى عندما يصلون الى الكهنوت يأخذون مباشرة مهامه لا يكونون اغراراً في اعمالهم . فان ذلك ليس فقط يشوش عقولهم بل يحد ايضاً من مفعول اعمالهم الكهنوتية

(٨٦) وجوب تنقيتهم في الاداب والعلم . على رؤساء الاكليريكيات ان يبذلوا كل

جهدهم ليدخلوا في عقول التلاميذ تفهم الحقائق التالية . امامكم ولا بد اياها الاخوة المحترمون ما سنه لهذا الغرض وفي مثل هذه المناسبة الكرسي الرسولي وما اصدره من مراسيم وما اوصينا به الجميع نحن ذاتنا عندما مثل بحضرتنا لاول مرة في بدء حبريتنا تلامذة الاكليريكيات والمهاهد الرومانية ( انظر خطاب ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٩ - اعمال الكرسي الرسولي ٣١ - سنة ١٩٣٩ - صفحة ٢٤٥ - ٢٥١ )

(٨٧) لا تكن ثقافتهم احط من ثقافة الالمانيين . لهذا السبب نرغب قبل كل امر ان لا ينقص على الاقل كهنه الغد بشيء في الآداب والعلوم عن اقرانهم فيها من الشبان

العلمانيين . لانه بتأمين هذا الامر يعنى بتثقيف عقول التلاميذ بنوع اكمل ويسهل في الوقت نفسه اختيار صاحب الدعوة الحقيقية منهم في حينه . لانه بالواقع اذا ثقف تلميذ الاقداس على هذه الطريقة فعندما يصل الى ان يقرر ويختار حالة حياته في المستقبل لا يجد نفسه مضطراً على الاختيار ، ويكون بعيداً بالكلية عن خطر متابعة السير في طريق دعوة ليست له ، مضطراً الى ذلك من كونه غير حاصل على ثقافة وعلم يكفلان له اسباب المعيشة في العالم ، على حد قول ذلك الوركيل غير الامين « لا استطيع الفلاحة واخجل ان استعطي » ( لوقا ١٦ - ٣ ) . واذا ترك الاكليريكية احد التلاميذ ، رغم ما كان يرجى منه لكنيسة من الخير ، فلا يؤسفني على ذلك . لان هذا التارك ، بفضل التربية الصالحة التي ربي عاها وبفضل تأمين مستقبلي بالثقافة التي تلقاها ، لا يمكن ان ينسى افضال الاكليريكية وان لا يضيف نشاطه الجهد في الخير الى نشاط العلمانيين الكاثوليكين

( ٨٨ ) ضرورة علمي الفلسفة واللاهوت . وان يكن مطلوباً في تذيب تلامذة الاقداس اعطائهم ثقافة واسعة خصوصاً في الابحاث الاجتماعية التي هي اليوم على جانب عظيم من الاهمية ، يجب مع ذلك صرف الاهتمام الاول الى تثقيفهم في العلوم الفلسفية واللاهوتية على طريقة « الملتان الملائكي » ( دستور الحق القانوني في ١٣٦٦ : ٣ ) يضاف الى ذلك اطلاعهم على حاجات العصر وعلى ما هو منتشر فيه من ضلال . فان اهمية هذه العلوم عظيمة وهي مفيدة جداً للكنيسة وللشعب المسيحي على السواء . انما بشهادة معلمي الروح تسعف جداً ، اذا لقنت على اصولها ، على حفظ روح الايمان وعلى تغذيته وعلى كبح جماح الشهوات وتحيق اتحاد النفس مع الله جل جلاله

( ٨٩ ) علم الفلسفة واللاهوت هما سلاح الكاهن . زد على ذلك ان الكاهن الذي يجب ان يعتبر « كمالح الارض » « وكنوز العالم » ( متى ٥ : ١٣ و ١٤ ) عليه ان يجمع كل الاهتمام في الذود عن الايمان ناشراً اشبهل المسيح وداحضاً ما يتصدى له من ضلال يتسرب الى عقول العامة في هذه الايام من شتى المنافذ . على ان الكاهن لا يستطيع ان يصمد للضلال الا بأن يكون متضلعاً كل التضلع من اصول الفلسفة واللاهوت الراهنة ( ٩٠ ) يجب اتباع الاسلوب المدرسي في التعليم . ولا نخرج عن هذا الصدد اذا ذكرنا ان اسلوب التعليم الذي درجت عليه طويلاً المدارس الكاثوليكية ، يسعف كثيراً في

## تحرير رسولي

آن واحد على تفهم حقيقة معاني الاوضاع جيداً وعلى التمكن من اثبات ترابط وتوافق الحقائق التي اؤتمنت عليها الكنيسة معلمة المسيحيين كودمية مقدسة . وبالحقيقة انه لا يتدر في عصرنا هذا من حادوا عن الخطط التي رسمتها الكنيسة في هذه السنين الاخيرة . فلم يعدوا يباون بالدقة والوضوح في تعريف حقيقة الاشياء . فلم يشذوا بذلك عن طريقة مدارسنا الرشيدة فحسب ، بل فتحوا الباب على مصراعيه لزام ضالة يعثورها الغموض والشبهات كما علمنا الاختبار

(٩١) وجوب اتباع الخطط التي رسمها الكنيسة في التعليم . فلهذا السبب وتحاشياً لان تكون عقول خدمة الاقداس في ما يتلقونه من دروس عرضة بنوع محزن للتردد والشك ، نحرصكم جميعاً بنوع خاص جداً اجمالاً الاخوة المحترمون ان تسهروا جيداً على ان ما يرسمه هذا الكرسي الرسولي من خطط بخصوص اسلوب تعليم هذه الدروس يقبل بدقة امينة ويوضع بالمعمل

## تربية روحية وادبية

(٩٢) العلم وحده يضر . واذا كنا حتى الان الحجتنا بدافع واجبتنا الرسولي في التنبيه على وجوب تثقيف عقول الاكابر يكتفين بتثقيفًا ممتازاً ، لا يصعب مع ذلك على احد ان يفهم لماذا لا يجهنا شيء اكثر من ان تثقف قوياً قلوب هؤلاء الشبان و اخلاقهم . لانه اذا وقع العكس فالعلم الغزير نفسه ، بل ما قد يسهله للكبرياء والادعاء من التشرّب الى العقول ، يمكن ان يسبب اعظم الاضرار . فلهذا تريد الام الكنيسة ان يؤسس الاحداث في الاكابر يكتيات المباركة على مبادئ قداسة راهنة بنوع خاص يلعبون بها ويظهر عليهم اثرها في ما بعد طيلة الحياة ويقدمون عليها الدليل بنوع سلوكهم (٩٣) لئلا ينصرف التلامذة الاكابر يكتيون الى الحياة الداخلية . كما سبق فكتبتنا بخصوص الكهنة فلح الآن كذلك بأن يكون طلاب الدرجة المقدسة مقتنعين كل الاقتناع ان عليهم ان يتروا بكل قواهم الى اكتساب حلى النفس التي هي الفضائل وان يحافظوا عليها بحرص متى اكتسبوها وان يستزيدوا منها باجتهد

(٩٤) لئلا يكونوا التقياء عن اقتناء . بما ان الشبان يارسون كل يوم وفي الساعات نفسها تقريباً ذات الفروض الدينية ، فقد يجشى ان لا يرافقوا تمارين العبادة الخارجية

بشعور داخلي في النفس ، الامر الذي يمكن ان يقع لهم بأكثر سهولة بسبب العادة وان يزداد ايضاً فيهم عندما يتركون مساكن الاكليريكية المباركة ويؤخذون في معظم اوقاتهم بتيار القيام بما تقتضيه مهامهم

(٩٥) عليهم ان يعملوا كل شيء بروح الايمان ، فلذا يجب ان يبذل كل اجتهاد وكل حرص حتى ان من يترهبون على امل ان يصيروا اكليريكيين ، يحيون حياة تقوى داخلية تنفيذاً وتحركاً روح فائقة الطبيعة . فعلى هؤلاء ان يعملوا كل اعمالهم على نور الايمان بالله متحدين بيسوع المسيح متأكدين بأنه لا يمكن ان لا يحيا هذه الحياة من وجب عليه ان يتهاى لكي يكون يوماً ما كاهناً ويمد ليمثل في الكنيسة شخص اعلم الالهي نفسه . فانه لا شيء بالحقيقة يدفع بطلبة الاقداس الى اكتساب الفضائل التي تليق بالكاهن والى التغلب على المصاعب والى تحقيق مقاصد الصالحة اكثر من حياة التقوى الداخلية هذه

(٩٦) على الرهبان ان يزينوا نفوس الطلبة بالفضائل التي تليق برجال الكنيسة . على من يعنى بهذيب اخلاق الاكليريكيين ان يرمي قبل كل شيء الى ان يتحلى هؤلاء بالفضائل التي تطلبها الكنيسة في الكهنة ولا نرى من لزوم البتة ان نكرر هنا ما قلناه عن هذه الفضائل في مكان آخر من رسالتنا هذه . على اننا لا نستطيع هنا الا ان نحث طلبة الاقداس بنوع مفصل على ما يعتبر كأساس تقوم عليه كل قداسة الكاهن من جميع الفضائل التي يجب ان يزدان الطلبة انفسهم بها

(٩٧) بنوع خاص الطاعة . انه ان الضروري جداً ان يهتم الشبان في الحصول على روح الطاعة لكي يتعمدوا على اخضاع ارادتهم لارادة الله بكل بساطة معتبرين رؤساء الاكليريكية لسان حال ارادة الله ، فلا يقدموا على شيء البتة في سيرتهم مما يتنافى هذه الارادة . ليروا مثل هذه الطاعة التي نتكلم عنها في حياة الفادي الالهي الذي جعل منه الوحيد هنا على الارض « ان اعمل مشيئتك يا الله » ( عبرانيين ١٠ : ٧ )

(٩٨) الى حد ان يضعوا حقيقة طوبى ارادة الاسقف . ان الاحداث الذين يعيشون في الاكليريكيات يجب ان يتعلموا حالاً منذ السنين الاولى نفسها ان يحترموا قليلاً رؤساءهم احترام الابناء لابائهم وذلك ليتعلموا ان يخضعوا في حينه بوداعة لارادة اساقفتهم على ما اوصى به مجاهد المسيح اغناطيوس الانطاكي « اخضعوا كلكم للاسقف كما يخضع يسوع المسيح للآب » ( الى الازميريين ٨ : ١١ مينن - الآباء اليونان - ٨ :

( ٧١٤ ) « من يكرم الاسقف يكرمه الله - من يفعل شيئاً خفية عن الاسقف يندم ابليس » ( المصدر نفسه ١: ٩ : ٧١٤ و ٧١٥ ) . لا تجروا شيئاً بدون رضى الاسقف - صونوا اجسادكم كأنها هيكل الله - احروا الوثام اهربوا من الخصومات - كونوا مقتدين يسوع المسيح كما اقتدى هو نفسه بالآب ( الى اهل فيلادلفيا ٧ : ٢ - ميغن الاباء اليونان ٧٠٠ : ٥ )

( ١٦ ) يجب ان تكون العفة راهنة ومختبرة طويلاً . يجب ان تفضل ايضاً باجتهد وسهر العناية لمن يتدربون على الجندية المباركة حتى يعتبروا عظم اهمية العفة فيجبونها ويتشجروا بسر بالها ، اذ انه عليها بنوع خاص تتوقف دعوتهم والثبات فيها . ان هذه الفضيلة تعترضها في المجتمع البشري اخطار جمّة ، لذلك يجب ان تكون سبقت منذ زمن طويل ورسخت جيداً في نفوس الذين يستعدون لاقتيال الرتبة الكهنوتية . اذا ليس فقط يجب ان يشرح للاكليميكيين بأسلوب مناسب ما هي حالة التولية التي يجب ان يعيش بها الكهنة وما هي العفة التي عليهم ان يلزموها ( دستور الحق القاوتي ق ١٣٢ ) وما هي الواجبات التي تفرضها . بل يجب ايضاً ان ينبهوا الى ما يمكن ان يتعرضوا له من اخطار من هذه الناحية . يجب كذلك ان يحرص طلبة الاقداس على ان يتجنبوا الاخطار منذ نعومة اظفارهم ، متذرعين لقمع الشهوات بالوسائل التي يشير بها معلمو الحياة الروحية . لانه بقدر ما يكبح جماح الشهوة يجزم وثبات بأكثر من ذلك تتقدم النفس في الفضائل الاخرى وتكون الثمرة الكهنوتية اوفر ثماراً . اما اذا ظهر احد الاكليميكيين منحرفاً الى الشر في هذا الامر ولم يرهو بهد الاختبار طيلة مدة مناسبة عن ميوله الزائفة فليخرج من الاكليميكية قبل ان يقبل الدرجات المقدسة

( ١٠٠ ) ليتعمدوا بنوع خاص للقربان المقدس وللسيدة . ان حل النفس هذه التي تكلمنا عنها وغيرها من الفضائل اللائقة بالكهنة يحصل عليها بسهولة الشبان الميمونون في الاكليميكيات ، اذا رضعوا منذ حداثتهم اذابيق التعبد الفاني للمسيح يسوع الحاضر « أكيداً وحقيقة وجوهرياً » تحت اعراض السر العظيم والمقيم بيننا ههنا على الارض ، واذا جماعوا المسيح سبداً وعاية مقاصدم وامالمهم . على ان الكنيسة تسر سروراً عظيماً عندما ترى الاحداث الضغار يقرنون الى تعبدهم بسر الافخارستيا المقدس تبداً خاصاً للطلوبوية سرىم البتول ، تبداً يدفع جم الى ان يستودعوا نفوسهم بالكلية الام الالهية

ويجزمهم الى النسيج على منوال فضاءاتها . وبالواقع ان الكاهن الذي يكون قد غذى حدائته بجنب خاص ليسوع ورسيم لا يمكن البتة الا ان يكون كاهناً فاضلاً غيروراً

(١٠١) الكهنة الجدد . ولا يسعنا هنا ، ايها الاخوة المحترمون ، الا ان نعرضكم

على ان تمنوا العناية الخاصة المطلوبة منكم بالكهنة الجدد

(١٠٢) تهيئتهم بالقداسة الى حياة الخدمة . عندما يخرج الكهنة من حصون

الاكلييريكية ليارسوا عملهم المقدس ويجاهدوا في سبيل رسالتهم في ساحات حرب مفتوحة لا حصون فيها ، قد يكونون في خطر اذا لم يكونوا قد دربوا بدراية على الطريقة الجديدة من الجهاد في معترك الحياة هذا . لهذا السبب ترون ، وبالصواب ، ان ما يبني من الآمال الطيبة على الكهنة الجدد قد ينهار غالباً اذا لم يتوفر لهم من يدرجهم رويداً رويداً على العمل واذا لم يتوفر لهم من يسهر عليهم في بدء عملهم ويحدثهم بعطف ابوي

(١٠٣) تأسيس معاهد خصوصية . لهذا السبب نرى موافقاً كل الموافقة ان يوضع

الكهنة الجدد ، حيث يمكن ذلك ، لبضع سنوات في معاهد مخصوصة حيث يتمتعون في التقوى والعلوم المقدسة تحت قيادة رجال مخلصين في تصريف الامور ، فيتدربون كل حسب مواهبه على الاعمال الكهنوتية . لهذه الاسباب تمنى ان يؤسس مثل هذه المعاهد - معهد لكل ابرشية او اذا اقتضى الامر معهداً لعدة ابرشيات

(١٠٤) على مثال معهد القديس اوجانيوس في رومة . وفي مدينتنا هذه رومة نحن ذاتنا ،

بمناسبة مرور خمسين سنة على سيامتنا الكهنوتية ، عملنا عملاً عزيزاً على قلبنا عندما امرنا ان البناية المدروفة باسم القديس اوجانيوس تخصص للكهنة الجدد

(١٠٥) لا يلتفت الى الخدمة بكهنة غير مدربين . نعرضكم ايها الاخوة المحبوبون ان

تتجاسروا بقدر الامكان ان تقذفوا في تيار الاشغال كهنة لم يرضجوا بعد وان تعينوهم في امكنة بعيدة عن المدينة الاسقفية او عن غيرها من بلدان ابرشية الكبرى . لانهم اذا كانوا عاشرين في هذه الحال منفردين ، لا خبرة لهم ، معرضين للاخطار وليس لهم من يدرجهم بفضلة ، فقد يلحق الضرر بهم وبشباطهم

(١٠٦) وضعهم الى جنب كهنة مدربين بالفضيلة والغيرة لذلك نرى من الموافق ايضاً ،

ايها الاخوة المحترمون ، ان يعيش هؤلاء الكهنة الجدد مع خوري الرعية الاول ومع معاونيه . لانه هكذا يسهل عليهم اكثر ان يتدربوا بقيادة من هم اكبر سنّاً وان

## تخريص رسولي

يزدادوا في حرارة التقوى . على اننا ننبه كل رعاة النفوس انه عليهم يتوقف بنوح خاص اسر نجاح هؤلاء الكهنة في المستقبل . لان الحماس والاندفاع اللذين يظهرهما الكهنة الجدد في اوائل اعمالهم ، يمكن بعض الاحيان ان يتلاشيا او بالاكيد ان لتضائلا بمثل من هم اقدم منهم سناً ، اذا كان هؤلاء عاطلين من حلى الفضائل او كانوا يفضلون ان يعيشوا حياة كسل بحجة انهم هكذا تعودوا ان يعيشوا

(١٠٧) يجب توفير حياة الكليروس المشتركة . ان ما كانت تمتته الكنيسة ( دستور الحق القانوني ق ١٣٤ ) نوافق عليه نحن ايضاً هنا ونوصي به كل التوصية وهو ان تدرج عادة العيشة المشتركة بين كهنة خورثية واحدة او كهنة عدة خورثيات متجاورة

(١٠٨) الفوائد العظمى من هذه الحياة . وان يكن ممكناً ان ينتجم عن عادة العيشة المشتركة شيء من الاترعاج فلا يجوز مع ذلك لاحد ان يشك بأنها تأتي بأعظم الفوائد . واول هذه الفوائد انها تضرم نار المحبة والغيرة في من يعيش فيها من الكهنة ، وتعطي للمؤمنين برهاناً ناصعاً على تجرد الكهنة الاختياري عن مصالحهم الخاصة وعلى عدم تماقهم بذوهم ، وتوضح اخيراً للجميع حرص الكهنة الرفيع على ان يعيشوا حياة عفاف

١٠٩ لا ينكفوا عن حياة الدرس . انه لضروري فضلاً عن ذلك ان يواظب خدمة الاقداس على الدرس كما يرسم دستور الحق القانوني « لا ينكف رجال الكليروس ، بعد اقتبال الكهنوت ، عن مواصلة الدروس ، خصوصاً الكنسية » ( القانون ١٢٩ ) .

والدستور نفسه ، فضلاً عن انه يوجب على الكهنة الجدد ان يقدموا الفحص كل سنة طيلة ثلاث سنوات كاملة متتابعة على الاقل ( القانون ١٠٣٠ ) يرسم ايضاً ان يقدم هؤلاء اجتماعات متواترة في بحر السنة « قصد التشجيع على العلم والتقوى » ( ١٠٣١ )

١١٠ اعادة تنظيم دور الكتب للمعدة للكهنة . على انه ، تشجيعاً على الدروس التي يحجم عنها الكهنة غالباً بسبب ضيق ذات يدهم وعجزهم عن مشتري الكتب ، يجدر تماماً بالاساقفة ، جرياً على ما كان للكنيسة من وضع حميد ، ان يعيدوا الى الازدهار السابق دور الكتب التي كانت قديماً تشع قرب الدار الاسقفية او قرب مساكن القانونيين او قرب الخورثيات نفسها

(١١١) مع غرف مطالعة وقراءة . ان دور الكتب هذه برغم ما توالى هليها من خب وتهديد ، لا يتدر مع ذلك ان نرى الكثير منها حافظاً حتى الآن وغنياً بالارث الضخم

الذي اتصل اليه من رقوق وكتب مخطوطة ومطبوعة . « ان دور الكتب هذه هي بلحقيقة دلالة لامعة من جهة على ما بذلته الكنيسة من جهود وعلى ما كان لها من نفوذ ، ومن جهة اخرى على ما كان عليه اجدادنا من ايمان بالله وتقوى في حياتهم ودروسهم وفي اتصافهم بالذوق السليم » ( انظر رسالة نيافة الكردينال بطرس غسبري امين سر الدولة - الى اساقفة ايطاليا بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٢٣ في كتاب دابيل الاكليريكيين - المطبعة الفاتيكانية سنة ١٩٣٧ صفحة ٦٣ )

ان دور الكتب هذه يجب ان لا تكون مستودعات مهجورة للكتب بل بالاحرى بنايات طافحة بالحياة مجهزة فيها غرفة لطامة الكتب . ولتوجه دور الكتب هذه قبل كل شيء الى ما يقتضيه عصرنا ولتوفر فيها الكتب من كل نوع خصوصاً مما يبحث في الامور الدينية والاجتماعية . فيتمكن بذلك المعلمون والموارنة والكهنة الجدد بنوع خاص من ان يستقوا من معينها التعاليم التي تسعف على نشر الحقائق الانجيلية وعلى دحض الاضاليل

## الجزء الرابع

### مسائل الساعة اخطار عصرنا

( ١١٢ ) روح التجديد . نتميز اخيراً من واجبتنا ايها الاخوة المحترمون ان ننهكم الى مشاكل عصرنا . اننا متيقنون انكم قد خبتم وتأكدم ان داء الجري وراء امور جديدة يتفشى بنوع خطر من يوم الى يوم بين الكهنة خصوصاً بين من هم ادنى من الآخرين ثقافة وعلماً واخى سيرة

( ١١٣ ) التجديد الحميد . ان الامور الجديدة ليست في ذاتها البتة دليلاً على الحقيقة ولا تكون حميدة الا على شرط واحد وهو ان تدعم الحقيقة وتقود في الوقت نفسه الى الفضيلة

( ١١٤ ) امور جديدة مضرّة يجب ان يوقف لها بالمرصاد ان زبناً خطراً عن الطريق المستقيم يقع في عصرنا هذا الحاضر . انه لمؤسف في الواقع ان تكون هنالك مئات مذاهب فلسفية تولد وتموت دون ان تؤثر بشيء البتة في اصلاح اخلاق الناس وان يرى من منتجات الفن ما هو غاية في السهامة ، يدعوته جثاناً فنناً مسيحياً وان يشاهد ان

طريقة الحكم في كثير من البلدان تستمر بالاحرى لمصلحة افراد محدودين دون المصلحة العامة وان تسن انظمة للحياة في الاقتصاديات والاجتماعيات ترهق الافاضل لمصلحة اصحاب الدماء والمكر . ومن هنا ينتج طبعاً ان لا يندر في ايماننا هذه وجود بعض كهنة تنقل اليهم هذه العدوى نوعاً ما فيتشربون بعض الاحيان هذه المبادئ، الموبوءة ويسلكون حتى في لبسهم والاهتمام المفرط في هيتهم الخارجية سلوكاً يتنافى على السواء مع كرامتهم ومع واجبات منصبهم ، وتعودم رغبتهم العمياء الى اتباع كل ما هو جديد في تعليمهم المؤمنين وفي الرد على اذليل اعداء الدين ، واتياخهم مثل هذه الامور بالنتيجة ليس فقط يضعف في نفوسهم روح الايمان بل ينسرون سمعتهم الطيبة فيخفف تأثيرهم على النفوس في عملهم المقدس

( ١١٥ ) الاساقفة وحدهم لهم ان يجددوا طريقة ممارسة الرسالة . نستنهض هممكم بالخارج اجبا الاخوة المحترمون الى السهر على هذه الامور . ولا يخارنا ادنى ريب انكم تستعملون فطنتكم في ما يجب اتخاذه من التدابير تجاه تلك كهنة غير قلابين الخامل بما هو قدم ، وقوسو غيرهم الاهوج للسير وراء كل جديد ، لتدفقوا باولئك الى الامام وتحففوا من هوس هؤلاء . كونوا بفطنتكم هذه حكما ومتيقظين خصوصاً في اقتحام طرق جديدة ، غير متوخين الا نصرة الحقيقة وحدها . نحن يبيدون كل البعد عن ان نقول ان الاعمال الرسولية لا يجب ان تناسب مع حياة ايماننا الحاضرة وانه لا يجب استخدام اساليب حديثة في العمل لسد مقتضيات العصر . لكن بما ان الاعمال التي يقوم بها رجال الكهنوت اياً كانت يجب ان تصدر بالتسلسل عن مختلف السلطات الشرعية ، لهذا السبب لا يمكن الاقدام على مشاريع جديدة بدون رضى الاسقف . فعلى رعاة النفوس في ذات الاقليم او الامة ان يتبادلوا الآراء فيما بينهم بالشكل الذي يروونه مناسباً ويظنوا فيها هو منيد لمناطقتهم ويتدبروا ما هو انسب ووفق للعمل في سبيل الدين . فاذا ما جرى كل شيء على ما يجب لا يمكن ان لا تأتي اعمال الكهنة بالنتائج الطيبة . ليرسخ في اقتناع الجميع انه يجب ان يطاع الله احرى من البشر وان العمل الرسولي ينبغي ان يقوم به كل واحد من الكهنة ليس على مهب هواه بل حسب الشرائع التي تسنها السلطة المقدسة والمخطط التي ترسمها هي - ولا امل البتة بالانجاح لمن يمتد انه يقدر بوسائل غريبة ومستهجنة ان يخفي فقر روحه وانه يقدر بهذا الفقر ان يساعد على نشر ملك المسيح

### الكلبروس والمشكلة الاجتماعية

( ١١٦ ) يجب اتباع نفس الطريقة بخصوصها . نرى انه يجب على الكهنة عند ما يثار البحث اليوم حول مشكلة المبادئ الاجتماعية وطريقة حلها ان لا يجمدوا عن هذه الطريقة الحكيمه التي وصفناها

( ١١٧ ) لا هوادة في مواقة الشيوعية . تجاه مداررات الشيوعيين الذين يرومون قبل كل شيء الى افتراء الايمان من نفوس الذين يدرنهم بالسعادة الزمنية ، يوجد في وقتنا هذا الحاضر ليس فقط من يبين عن منازلهم بل من يساوره الشك بوجود هذه المنازل على ان هذا الكرسي الرسولي قد اصدر مؤخرا هذا الصدد تعليمات دل فيها بوضوح على الطريق السوي الذي يجب على الجميع ان يسلكوه . فلا يجوز لاحد ان يجمد عنه دون ان يثل بواجبه

( ١١٨ ) عواقب الراسمالية الوخيمة . ويوجد من جهة اخرى من يبين ويتردد تجاه الوضع الاقتصادي الذي يأخذ اسمه من ضخامة ثروات الافراد ويعرف بالرأسمالية . فالكنيسة صرحت غير مرة بما ينجم عنه من الاضرار الجسيمة . وبالواقع ان الكنيسة ليس فقط شجبت (التجاوز في اقتناء الثروات الضخمة) والتجاوز في استعمال حق الملكية نفسه ، ذلك (التجاوز الذي توجده وتحميه الراسمالية ذاتها) ، بل علمت ان (الثروات والممتلكات يجب ان تساعد على زيادة الانتاج بالعمل لفائدة كل الهيئة البشرية مع صيانة وزيادة الحرية والكرامة الانسانية في الوقت نفسه . ان الاضرار التي تنتج عن كلا هذين المذهبين الاقتصاديين يجب ان تمنع الجميع وبالاخص الكهنة ان يتقيد بامانة ، في امر المشكلة الاجتماعية هذه ، بالتعلم الذي تلقته الكنيسة وان يلموه الآخرين ويضعوه هم انفسهم بالعمل . فهذا التعليم وحده يقدر ان يداوي الادواء المنتشرة في كل صوب لانه يوفق تماماً بين كل واجبات العدل والمحبة ويوجب اقامة نظام اجتماعي لا يرهق الافراد ولا يثير واحداً على آخر بما يذكيه في صدر كل منهم من نار المنافسة الزائدة في المنفعة الخاصة ، لكن بالاحرى يربط الجميع بالتوفيق بين العلاقات المتبادلة ويربط التعاون الاخوي

( ١١٩ ) يجب ان يحب الاغنياء والفقراء على السواء . على الكهنة ان يقتفوا آثار المعلم الالهي فيجمدوا يد المساعدة على قدر استطاعتهم لسد عوز المحتاجين والمال ولكل من

يتخبط بالضيقة في الماديات . وبين هؤلاء عدد غير قليل كما لا يخفى على احد من الطبقة الوسطى في الهيئة الاجتماعية ومن طخمة الكهنوت نفسها . وعليهم مع ذلك ان لا يسموا الذين يستمتعون بسعة العيش بينما هم بحاجة الى غنى الروح . فتجيب دعوة هؤلاء الى ان يبددوا حياتهم بتجديداً تاماً متذكّرين بمثل زكا « اعطي نصف اموالي للمساكين واذا كنت قد ظلمت احداً شيئاً اردته اربعة اضعاف » ( لوقا ١٩ - ٨ ) . وعلى خدمة الاقداس ، عندما تعرض لهم المشكلة الاجتماعية هذه ان لا ينسوا البتة ما يجب ان يرعى اليه واجب رسالتهم . فعليهم ان يشرحوا بغيرة ودون ما تردد مبادئ التعليم القويمة التي تنطبق على مختلف طبقات الهيئة الاجتماعية بخصوص حتى الملكية وخصوص الثروات والمدل والمحبة وان يلمحوا بمثلهم كيف يجب تطبيق هذه المبادئ باكمل نوع

( ١٢٠ ) تنقيف العلمانيين في الواجبات الاجتماعية . على ان مبادئ هذا التعليم يجب على العلمانيين انفسهم ان يوضوها بالعمل . اما اذا كانوا عاجزين عن الامر فعلى خادم الاقداس ان يلمحهم ذلك جيداً ويهدم له

### الاهتمام بالبابا باقتصادات رجال الاكليروس المتخايين

( ١٢١ ) الحرب افترت كثيرين من رجال الاكليروس . ونرى موافقاً هنا ان نقول كلمة عن ضيق ذات اليد الذي يأخذ بخناق كثيرين من الكهنة منذ الحرب الاخيرة ، خصوصاً في المناطق التي لحقت بها اضرار عظيمة اما لسبب الحرب ذاتها واما بسبب الحالة السياسية فبينما نتألم بمرارة من جراء هذه الاحوال لا ندع وسيلة الا ونذرع بها لتخفيف وطأة المصائب والمضايق والفقر المدقع عن الكثيرين

( ١٢٢ ) صلاحيات غير اعتيادية منوطة للاساقفة . اعلام الكرسي الرسولي عن النتائج .

انكم تلمون جيداً ايجاً الاخوة المحترمون ، اننا حيث كانت الحاجة ادعى ، منحنا بواسطة المجمع المقدس المشرف على تهذيب الاكليروس ، صلاحيات غير اعتيادية للاساقفة ووضعنا قواعد جديدة خاصة يزال بها بنوع عادل عدم المساواة الاقتصادي الصارخ الموجود بعض الاحيان بين كهنة الابرشية الواحدة . وقد علمنا ان عدداً ، في بعض المجال ، غير قليل من خدمة الاقداس الذين يستحقون الثناء قد لبوا نداء رعاتهم ، وان التدابير نفسها لم تبلغ مقبولها تماماً في مجال اخري لما اعترضها من صعوبات

فحرضكم ان تعودوا بعطف ابوي الى انفاذ ما شرع به من هذه التدابير . لانه لا يجوز ان العملة المرابين الى كرم الرب يعوزهم الخبز اليرمي . لهذا السبب لا يشغل عليكم ان توافونا باخبار ما تصادفه جهودكم من نجاح

(١١٢) تحقيق الضمان الجماعي للكهننة . انا فوق ذلك نثني (الثناء العاطر عليكم ، ايا الاخوة المحترمون ، في ما ستفقدون عليه وتتخذونه من التدابير على اثر رسالتنا هذه لتؤمنوا للكهننة ما هو ضروري لقوتهم اليومي ليس فقط في الحاضر بل في المستقبل ايضاً ، وذلك بواسطة ما تضمونه من انظمة وتمتدونه من وسائل موافقة على نحو ما حققته السلطات المدنية ، مما نثني عليه كل الثناء ، فتؤمنون للكهننة ما يحتاجون خصوصاً عندما يتزل بهم مرض او يدركهم عجز او تكدم الشيخوخة . فبهذا تكونون قد ارحتموهم من الاهتمام بحالة حياتهم في المستقبل

(١٢٤) ثناء على رجال الاكايروس الذين يساعدون اخوتهم بالكهنوت . يسرنا في هذه المناسبة ان نمبر عن شكرنا للكهننة الذين فرضوا على ذواتهم التضحيات ومدوا ويمدون يد المساعدة الى المحتاجين من اقراهم في الخدمة المقدسة ، خصوصاً لمن كان منهم عجوزاً او مريضاً . انهم بعلمهم هذا يقيمون دليلاً قاطعاً على تلك المحبة المتبادلة التي جعلها المسيح علامة فارقة لتلاميذه بما يعرفهم الجميع « مجدنا يعرف الجميع انكم تلاميذي اذا كنتم تحبون بعضكم بعضاً » ( يوحنا ١٣ - ٣٥ ) وتسمى ايضاً ان يرتبط كهننة كل البلدان فيما بينهم بربط التعاون الاخوي هذا ، ربط تتوثق عراها كل يوم وان يظهر باعظم جلاء ان من هم خدمة الله الاب الواحد للجميع من اية ملة كانوا تحرك افئدتهم نفس نسمة الحب المتبادل

(١٢٥) تعميد المؤمنين على مساعدة رجال الاكايروس المعوزين . انتم مدركون بلا شك انكم عاجزون تماماً عن ان تدبروا امر هذه الصعوبات الشديدة اذا لم يشمر المؤمنون انهم يجربون هم ايضاً ، كل على قدر ما يصيبه ، ان يمدوا يد المساعدة الى رجال الاكايروس واذا لم تستعمل كل الوسائل المناسبة التي تؤدي الى هذه النتيجة

(١٢٦) العامل مستحق اجرته . لهذا السبب نبهوا الشعب المسالم اليكم على انه ملازم لواجب تقديم المساعدة للكهننة المحتاجين . فانه لا يزال على كل قوته قول القادي الالهي « ان العامل مستحق اجرته » ( لوقا ١٠ - ٧ ) فكيف يمكن ان يطلب من خدمة

## تحرير رسولي

الاقدياس ان يقوموا بعملهم بنشاط اذا لم يوفر لهم ما هو ضروري للمعيشة . وفي كل حال ان المؤمنين الذين يحملون هذا الواجب يكونون ، وان لم يريدوا ذلك ، كأخام يسهلون السبيل لاعداء الكنيسة في بلدان غير قليلة الى الفناء الاكليروس في احضان الفاقة فينتزعونه من احضان الساطة الشرعية

( ١٢٧ ) واجبات السلطة العمومية في الامر . على السلطات العامة ايضاً ان تقدم لرجال الاكليروس ما يحتاجون حسب حالة مختلف البلدان . فان رجال الاكليروس بقيامهم بعملهم يحسنون الى نفوس الشعب ويرفقون اخلاقه وجمداً خير عظيم لكل المجتمع

## تحرير اغناطي

( ١٢٨ ) تلخيص كل ما تقدم وبرنامج للحياة . ولا يسعنا اخيراً قبل ان نضع حدّاً لكتابتنا هذه ، الا ان نكرر عليكم هنا بالجاز التحريضات التي سردناها في ما تقدم والتي يجب ان تضعوها دائماً نصب اعينكم وتعتبروها كقواعد تحبون بموجبها وتمسكون . بصفتنا كهنة يسوع المسيح نحن مجبرون ان نسمى جهداً حتى يتم في نفس كل انسان فداء البشر الذي انتم هو نفسه وعلينا ايضاً ان نتأمل ماياً في احتياجات عصرنا هذه الملحة ، فنحرص على ان نعيد الى الحياة المسيحية من ضل من اخوتنا سواء السبيل او اعمت بصيرته غياب الالهواء ، وعلى ان نخدي الشعوب بتهراس التعاليم المسيحية ونثبتهم على قواعد المبادئ الانجيلية ونغي فيهم ضائر مشيمة بروح واجباتهم نحو الله ، وبالتالي على ان يحارب الجميع حروب الحق والعدل

( ١٢٩ ) ان ننفخ في الاخرين الحياة التي نأخذها من المسيح . على اننا لا نكون قد وصلنا الى الهدف المنصوب الا متى بلغنا قمة من القداسة سامية تفيض منها على نفوس الآخرين شأيب الحياة والفضيلة التي نكون استقينها من ينابيع المخلص

( ١٣٠ ) ان يظهر الكهنة قدوة للصالح . فالى كل واحد من الكهنة نوجه تحرير رسولي الرسول « لا تحمل الموهبة التي فيك التي اوتيتها عن نبوة بوضع ايدي الكهنة عليك » ( تيموثاوس اولى - ٤ - ١٤ ) « وانت في كل شيء اجعل نفسك مثالا للاعمال الصالحة ، وتعلمك مترهاً عن الفساد وقوراً ، وكلامك صحيحاً لا يلام عليه ، حتى يخرى المضاد حيث لا يكون له ان يقول في حقنا سوءاً » ( تيطس ٢ - ٧ - ٨ )

(١٢١) وان يقدروا دعوتهم قدرها ويحيوها بقداسة. اجماع الابناء الاعزاء قدروا نعمة الدعوة التي دعيتم اليها حق قدرها ، احيوا هذه النعمة فترداد هي قوة فيكم وتونع آثاراً وافرة تساعد كثيراً على توفير الخير الروحي للكنيسة وعلى هداية اعدائها .

(١٢٢) ان يتجددوا بالروح في هذه السنة المقدسة . ولكي يصل تحريضنا هذا الابوي الى مفعوله بسهولة ننبهكم ونحثكم على ان تسمعوا بالآيات التالية التي تظهر لنا في مجملها ، خصوصاً في هذه السنة المقدسة التي تنطوي اماننا . . . . وان تتجددوا بروح اذهانكم وتلبسوا الانسان الجديد الذي خلق على مثال الله في البر والقداسة والحق « ( افسس ٤ - ٢٣ و ٢٤ ) » فكونوا مقتدين بالله كابناء واحباء واسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح وبذل نفسه لاجلنا قرباناً وذبيحة لله « ( افسس ٥ - ١ و ٢ ) » . . . امتثروا من الروح القدس متجاوزين فيما بينكم بزمير وتساييح . واغاني روحية ومرغين ومرتابين في قلوبكم للرب « ( افسس ٥ - ١٨ و ١٩ ) » اسهروا دائماً بكل مواظبة ودعاء من اجل جميع القديسين « ( افسس ٦ - ١٨ ) »

(١٢٣) البحث على عمل رياضة غير اعتيادية . وفيما نحن نتمعن في اقوال رسول الامم هذه نرى موافقاً ان نصحكم لتتصرفوا الى عمل رياضة روحية غير اعتيادية في هذه السنة المقدسة نفسها التي تنطوي اماننا ، فتجددون بذلك في نفوسكم حرارة التقوى وتكسبوا الغفران وتندفعون الى دعوة نفوس الآخرين ايضاً بنوع افعل ، حتى نتعرف هي ايضاً من كنوز الغفران الالهي

(١٢٤) . . . وعلى الثقة بمرغم البتول . عندما تختبرون بنوع خاص كم هو صعب السير في طريق القداسة الوعر وكم هو شاق القيام بالواجبات الملقاة على عاتقكم ، ارفعوا بثقة ابصاركم وعقولكم الى من هي والدة الكاهن الابدي ، وبالنتيجة ام الاكليروس الكاثوليكي . فانكم ليس فقط انتم انفسكم تعرفون حق المعرفة حنان هذه الام نحوكم لكنكم ايضاً كثيراً ما حركتم بنوع باهر في عدة امكنة ايمان وتقوى الشعب المسيحي بكلامكم عن شفقة قابها الطاهر

(١٢٥) عطف البتول العاص على الكهنة . وان يكن الجميع هم موضوع المحبة المتوقدة في صدر ام الله البتول ، فاحبا تعطف عطفاً خاصاً فريداً على الكهنة لانهم يحملون في ذواتهم صورة يسوع المسيح الحية . فمنذ ان تأملون اذاً بمنزلة كبرى لقلوبكم في

## تحرير رسولي

عظف هذه البتول الطوبلاوية الفريد عليكم كللكم ، وحمايتها الخاصة لكم ، تحسون انما تحون عليكم جهودكم في سبيل تقديسكم ذواتكم وممارسة واجباتكم الكهنوتية (١٢٦) الاب الاقدس يستودع البتول الاكايروس في كل العالم . نريد من صميم فوادنا ان نستودع والدة الاله الطاهرة موزعة النعم الساوية كل الكهنة المنتشرين في العالم لكي يسبغ الله عليهم بشفاغاتها فيض نم روحه ، هذا الروح الذي يدفع بكل خدمة الاقداس الى القداسة ويجدد الجنس البشري بتقوم الاخلاق

(١٢٧) بركة خصوصية للاكايروس المضطهد . وفيها نحن نرجو ، بشفاغة مريم البتول التقية ، تحقيق هذه الاماني السعيدة والخلابية ، نستنزل على الجميع وابل النعم الساوية ، خصوصاً على الاساقفة والكهنة الذين يقاسون الاضطهادات والسجن والنفي في قيامهم بواجبهم ودفاعهم عن حقوق الكنيسة وحريةها . فاننا معهم بمحبة خاصة ونحرضهم بعطف ابوي على ان يواصلوا جهادهم بالشجاعة والفضيلة الكهنوتية التي ظهروا فيها حتى الآن قدوة سامية لغيرهم

(١٢٨) بركة لكل الكهنة . وعربوناً للنعم الساوية ودليلاً على عطفنا الابوي بمنحكم من صميم فوادنا البركة الرسولية لكم كلكم اجما الاخوة المحبوبون ولكل رجال الاكايروس عندهم

اعطي في رومة - قرب القديس بطرس في ٢٣ ايلول سنة ١٩٤٠ سنة اليوبيل النظم - الثانية عشرة لحريةتنا .

ابابا يوس الثاني عشر

# ليالي المريض

لبولس سلامة

( عن كتابه مذكرات جريج )

في الاساطير ان راهباً كان يقرأ التوراة فبلغ هذه العبارة « الف سنة في هينيك يارب مثل امس الذي عبر » فرأى في هذا القول غلواً كبيراً وتطرق الى ذهنه الشك العميق بسلامة عقل دارد ، لان الالف سنة تتسع لاعداد عشرة من الرجال ، لو قُدر اكل منهم ان يعيش مئة سنة

ألف سنة كمية من الزمن تبهظ التأريخ نفسه اذ تدول فيها الدول وتنقلب الارض رأساً لعقب ، فربما غارت في المحيط جزر بساكنها ، او انبثقت من الاعماق جزر اخرى ، فكيف تكون الالف سنة كأمس الدابر وبينما كان الراهب غريقاً في التأمل موت به قبرة وسقطت غير بعيدة عنه . فلحق بها يحاول اخذها وكانت كلما اوشك ان يقبض عليها تفر منه قليلاً بحيث لا ينقطع امله في ادراكها . وظلت تحاقله وهو جاد في طلبها حتى ابتمد عن الدير مسافة شاسعة ، والعصفورة لا تزال تطمعه فيها ، فتارة تبدو مهيضة الجناح ، وطوراً تتعامل على نفسها كأنها في الزحافات . وما زال هذا دأبها حتى اتم الراهب واختفت القبرة . وانقلب الكاهن عائداً الى ديره وقد ملّ وأخفق وشاع في أعصابه الحور ، وما صدق أن باغ باب الدير حتى أخذ يده دأً مديناً ، وقد فعل فيه الجوع فله حتى توهم حجارة السور خيراً ، ورائحة الشواء المنبثقة من المطبخ إداماً ، فصاح به صائح من داخل من الطارق في هذا الليل ؟ فقال افتح سألتك بالمسيح

أن تفعل أنا فلان

ولشدّ ما كانت دهشته حين استدار المصراع على ذاته بركة آية  
لا عهد له بها قبل ، واذا به يواجه بواباً عملاقاً ، وكان يتربّح ظهور الاخ  
يوسف الهزيل الجسم القصير القامة ، وأنكر كل منهما صاحبه . وقصارى  
القول انه جيء بالراهب الغريب الى الرئيس ، فاستوضحه امره فقص عليه  
الخبّر . وروجت سجلات الدير في اليوم التالي ، فوجد في احدى صفحاته  
وقد عانت بجوافيها الأرضة ( العث ) ما هذا نصه : خرج القس يوحنا في  
هذا الصباح من الدير ولم يرجع

وكان الفارق بين اليومين ألف سنة . وإنّا اوردت هذه الاسطورة  
تأييداً لزعم القائلين بأن الزمان غير قائم بنفسه ، وقد حدده الاقدمون بأنه  
مقدار الحركة ، وربطه بعضهم بالحركات الدورية للكواكب ، ولا مجال  
هنا لعرض آراء المفكرين القدامى والمحدثين في الزمان ، ولكن بحسبك  
ان تعلم أن طوله وقصره بالنسبة الى الانسان ، يتبع الحالات النفسية .  
فالساعة التي تصرفها في الحان ، بين كزوس وأخان ، وسمر وتدمان ، هي  
غير الساعة التي تصرفها في الوجع والالام

ويجئ اليك ان الزمن بطيء مشاؤل وأنت في عنفوان الشباب ،  
ولكنك بعد الاربعين تحسبه يمر مر السحاب

وليس أصدق من الشعراء في تقدير الزمن فهذا شاعر يقول :  
شكرونا الى احبابنا طول ايننا فقالوا لنا ما اقصر الليل مندنا  
وهذا المتنبي يقول :

وسألنا ونحن أدري بنجد أطويل طريقنا أم يطول

وكثير من الكلام اشتياق وكثير من رده تعليل  
وهذا امرؤ القيس يقول :

فيا لك من ليل ن كأن نجومه بأمراس كتان الى صمّ جندل  
وفي الليل تحتلّ مقاييس الزمن ، وقد يحيل الى النائم انه استمر يحلم  
ساعات طوالاً على حين أن أطول الاحلام لا يتجاوز بضع دقائق . ويعترض  
معارض بأن ذلك عمل الخيلة المتفلتة من رقابة العقل

ولكن موازين العقل نفسها تتبدل في الليل . قلت ان بعض المفكرين  
قاسوا الزمان بالحركة الكونية ، ولكن المريض المتقلب على آخر من  
الجر ، وأحد من الشوك ، يشعر بانعدام الحركة فلا يكون ليله في الزمن  
بل في الابدية . وحالة المريض المتقلب ولو على النار ، أيسر من حالة  
المقعد المشلول عن الحركة ، إلا أن تقلبه يد رفيقة كما تقلب صناديق  
الزجاج وقد كتب عليها ( سربيع العطب )

ولقد مرت علي ثلاثة آلاف من هذه الليالي الدهم ، وكل واحدة منها  
أبدٌ كامل ، بعضها جحيم وبعضها مطهر . اما ليالي النعيم بينها فتلك التي  
يكون فيها الالم خفيفاً ، فأستيقظ في اثنتاهم مرتين او ثلاثاً لتغيير ملابسني  
المغمسة بمرق الوهن . وهذا معنى قولني في ختام ملحمتي عيد العدير :

فتعجب لسابح في جحيم صمّه الحطب زورقاً بشريا

بعد هذا ارجو ان يُنجل رفات الشاعر القائل :

يا ليل العيب متى غده أقيام السامة .وهده

فهناك حيوان يستيقظ وهنا انسان يوت

ومن الامور المسامة ان الالم في الليل اشد منه في النهار . ولن نجد

في الطب الصرف تأويلاً كافياً لهذا الفارق لان مبعثه نفساني محض : ذلك ان في النهار من شؤون الحياة ما يصرف العايل من نفسه صرفاً جزئياً ، فضلاً عما في الضوء من أنس . ذلك ان للعين عالمها الذي تنعم فيه فهي أشرف الحواس وأعمها . وقد حللها القديس اغوستينوس في اعترافاته ، وأرجع اليها كل شهوة فقال : ان الادراك الخاص بالعين هو النظر . ولكننا نستخدم هذا اللفظ الاخير في ما يتعلق ببقية الحواس ايضاً حين زيد استخدامها في المعرفة . فنحن لا نقول اسمع كيف يلمع ، او شم كيف يضيء ، او ذق كيف يبرد ، او المس كيف يشع ، ولكننا نقول ليس فقط انظر كيف يلمع ، وهو شي . خاص بالعين حتماً ، بل نقول : انظر اي انسجام هذا ، او اية رائحة هذه ، او اي طعم ذلك ، او اية صلابة هاتيك » ( عبد الرحمن بدوي شبنجار صفحة ١٧٥ )

لذلك عرفوا السماء والاشياء السماوية بأنها نور ، وعرفوا جهنم بأن نارها مظلمة

وانما العتمة تعزل المريض عن العالم الخارجي فينطوي على نفسه ، وتتوثق العلاقة بينه وبين أحاسيسه حتى لا يسمع دقات قلبه ، ويقترّب وريده من اذنه ، وتردوج شخصيته فيكون الشاهد والمحكوم عليه في آن واحد . وتبينه مشاعره في سُدف الظلمة فتلون بلونها

لذلك تراه يفرّ من الوحدة والظلام لانه يعلم سلفاً ان الالم سيحول بينه وبين الرقاد ، هذا الموت الهنيء . الموت ، لذلك كنت ارجى . انصرف اصحابي المحبين لارجى . موعده عزائي . فأحدثهم الاحاديث موصولة ، فاذا انصرفوا انصرفوا الى الكتاب آنس برفقة اعلام القلم وبناء الحضارة حتى يشو

بصري، وتعمري الظلمة، فالتين بالله على الباري . ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 هذه الالفاظ وأخراتها من مثل إنا الله وإنا اليه راجعون ، والحمد لله  
 الذي لا يحمده على مكرهه سواء ، يرددها الوف الناس كل يوم حتى لا  
 يدركون معناها . وهي في الحقيقة معصومة من الابتدال بما تنطوي عليه  
 من حكمة ازلية . والحكمة تظل في جدّة دائمة

ويقول القديس اغسطينوس : لا راحة إلا بالله شاءراً بضعف الانسان وقوته ،  
 وانما القلق ركن الفاسفة الوجودية سواء . في ذلك هيدجر وكيركجورد .  
 وسارتر ومارسل

أجل لا حول ولا قوة ولا راحة إلا بالله ، ولا يفرّتك ما بك من  
 قوة جسدية ايها الضارب الارض بقدمه كأنك تنذرنا بنورود جديد :  
 ولقد كنت في مطاع شبلي مثلك مزهواً بنفسي ، وطوح لي الفرور  
 فقلت في قصيدة لي :

وكان ربك قد برى عمد السما لما براني

أستغفرك اللهم واتوب اليك توبة نصوحاً ، فها هو العمود المسكين  
 يصبح اوهى من سنبلة عجفاء . في ربح صرصر  
 قائم ما أضعف الانسان ا هذا فودريك نيتشه القائل بالقوة والانسان  
 الاعلى ( الـهـيرمن ) ، نيتشه الذي يفار من يسوع فيريد أن يستقوي  
 يموت مريضاً بين ( المجاذيب )

وهذا هولون الارل الذي لعب بالقارة الاوربية لعب الرياضي بكرة  
 القدم يربث يانساً في جزيرة بانسة

ولا تفرّتك فلسفة الملحدن فهؤلاء الملحدون أنفسهم كانوا في أعماق

أعاقبهم مؤمنين ، ولكنها الشهوات أعمت قلوبهم وعقولهم وأهابت بهم الكبرياء فازعجتهم عن السمات ، فراحوا يبحثون عن فردوس أرضي فكان مثلهم مثل الظمان يدير ظهره للنبع السخي ويضرب في البيداء فلا يرد إلا السراب . وهو كلما ابتعد عن النبع ازداد عطشاً فشارف على الموت ظمأ . ولو احسن الاصفاء لسمع النهر يهدر في صدره فليس الله في السموات متربحاً على عرش كما يتربح المالك الجبار ولكنه في قلب الانسان ، لو كان الانسان سمياً

في هذه الايام الرعبة ، ليالي المريض الذي تتقطع به أسباب الامل ، ومن خلال هذه الظلمات الرهيبية يشع في بصيرته نور الله فلا يرى مغزأ إلا اليه والى من تراه يلجأ ؟ إلى الطب ؟ وان الطب لأعجز من أن يشفي طفاحاً في الجلد أو أن يعيد شعرة الى رأس الاصلع ، وان يرجع الوسن الى الجفون التي ودعها النوم فلا تلتقي الا عن طريق السهو او الاكراه ويسألون الساهد كيف أصبح ، وهو في الحنينة لم يصبح لانه مؤرق أخذه الدوار فما هي الترفة تدور على الف محور ومحور .

# حلوا العريبي

## أحمد خليل العريبي

ساحة البيع

بغروت لبنان

تلفون المحل ٦٢ — تلفون المنزل ٦٧

# فرويد 'هذا المجهول'

(تابع)

١٨٥٦ - ١٩٣٩

بفلم جورج بربير

وتنقضي بضعة أشهر على فرويد ، طواها في الاستماع لدروس شاركو وحضور جلسات التنويم ومشاهدة ما كان يهز اوساط باريس من معجزات الايمان . ولكم ودّ فرويد ان يستطلع رأي استاذه في حادثة أنا التي شفاها صديقه بروير فكان نصيبه قلة الاكتراث وعدم المبالاة . لا يستغرب فرويد مثل هذا التصرف من استاذه شاركو : فقد سمعه مرات عديدة يرد كل اعتراض نظري لا يؤيد اختباراته بقوله المشهور : « Ca n'empêche pas d'exister » اذن شاركو لا يأبه لكل ما يعترض به الغير ، ولا يقر الا بما تؤيده تجاربه . وعلى هذا النحو سيكون تصرف فرويد مع خصومه اذا ما قاوموا نظرياته . فقد تركت هذه الكلمات في نفسه ، كما صرح بذلك ، اثرأ يستحيل معه كل نسيان

ويشأب فرويد لمغادرة فرنسا اذ لم يعد لبقائه فيها من موجب . وقد افاد من ملازمة شاركو ، أن ايمان بعض افكار مرضية اثناء التنويم المغناطيسي يحدث في المريض رد فعل هزيف يهيم منه باعراض هستيريا مصدمة تشبه الى حد بعيد الاعراض الحقيقية التي يأتيها اهان النوبات المرضية . وقارن فرويد بين هذه الظاهرة وبين حادثة الفتاة أنا التي شفاها بروير : كان يعيد عليها اثناء التنويم المغناطيسي بعض كلمات ، فقتلتها اعراض

المستيريا . واذن لا محيد عن هذه النتيجة المحتمومة : ان اعراض المستيريا توترت من صدمة عاطفية، نسي المريض ظروفها؛ ومجرد ارجاع هذه الظروف والى وعي المريض ، كفيلا بأن يحدث الاعراض ذاتها، وكفيل في بعض الاحيان بشفاؤها تماماً

وشاركو يعلم ايضاً بان المستيريا ليست وفقاً على النساء فقط ، بل الرجال ايضاً معرضون لها ، بخلاف ما يذهب اليه الرأي العام ؛ وان في استطاعة الطبيب المنوم ان يحدث اعراض المستيريا بمجرد الايحاء .

هذا كل ما افاده فرويد من شاركو وقفل راجعاً به الى فيينا . فخرج في طريقه على برلين حيث اقام بضعة اسابيع يتردد على مستشفى الدكتور باجنسكي ( Baginsky ) الاخصائي في امراض الطفولة ، استعداداً للمنصب الذي وعده به الدكتور ( Kasswitz ) طبيب مستشفى الاطفال في فيينا . ولدى عودته الى فيينا تقدم بتقرير مسهب عن مشاهداته في عيادة شاركو ، فلا يلقى من اللجنة الطبية الا استنكاراً واشمئزازاً واستخفافاً وشيناً من الحصومة لما يدلي به ، لاسيما احتمال اصابة الرجال بالمستيريا . وتجدهم احد اعضاء اللجنة ان يريه اصابة واحدة بالمستيريا بين الرجال . وفرويد ليس ممن يقبل التهدي . ولكن اي مستشفى يجمع له بمهينة لمرضى لاكتشاف اعراض المستيريا في الرجال ا حتى لقد خاطبه احد شيوخ الطب الجراحي ساخرأ ؛ « ولكن ايها الزميل العزيز ، كيف تنفوه بمثل هذه المزاعم الخرقاء . ان كلمة هستيريا تشتق من « Uterus » اي الرحم ، والرحم للمرأة لا للرجل ا فهل يعقل ان يصاب الرجل بالمستيريا ؟ ا »

وازاء هذا المنطق الاموج ، وانكماش اللبنة الطبية عنه ، رأى فرويد من الحكمة ان يعترف لجنة الاطباء ، وبتحد عن الاوساط الطبية والعامية . ومنذئذ يبدأ فرويد مرحلة جديدة من حياته ، استهالها بالزواج من فتاة احلامه التي خطبها منذ اربع سنوات في بلدة هامبورج . وكان ذلك في خريف ١٨٨٦ ، كان فرويد رأى برهيف حسه ما سياتخذ فيه من شغل شاغل ، وما ينتظره من مستقبل صاخب ، ان يتمكن معها القيام بهذا الواجب العذب على قلبه . فطالما راود فؤاده الحنين الى « نصفه الثاني » ، ولكنه اليوم يشمر بدغدة هذا الحنين اكثر منه في اي وقت آخر فقد تخلى الناس عنه جميعاً . ومن الطبيعي ان يشرع حالاً في تدبر امور معاشه ، والنهز على بيته الجديد . فرأى الاوفق له ان يفتح عيادة لمعالجة الامراض العصبية ، لكثرة انتشار هذه الامراض ، وقلة من يعنى بها الناية الفنية . ويشاء له حسن حظه ان يصيب نجاحاً لا بأس به ، فيكثر تردد المرضى على عيادته ، وتذيع له في الناس سمعة طبية جات الاطباء . ينظرون اليه بعين الريبة . وفرويد في معالجته كان ياجأ سرّاً الى استعمال الكهرباء والتنويم المغناطيسي . لكننه ما لبث ان لمس الحية في المعالجة بالكهرباء فترك استعمالها . وشمر بحاجة الى ان يهر في التنويم المغناطيسي ، والتنويم محظر في طول البلاد وعرضها . ثم هذه النتائج التي اتى بها من باريس او قابلها باستنتاجات بروير ما زالت تحترق في رأسه وتملك عليه تفكيره . فلن يقف عند حد من السعي او يصل الى اكتناه هذا الذي يدوي في اعماق نفسه

واذن فليأخذ طريق فرنسا من جديد . وليس غير فرنسا يجيز استعمال التنويم المغناطيسي لغايات طبية وغير طبية . ويتوجه هذه المرة الى نانمي

(Nancy) اذ لم يعد يجد عند شاركو ما يفيدته ، الى المستشفى الذي يديره  
الامان ليبيو (Liébault) وبرنهام (Bernheim) اللذان يعتبران عن  
جدارة اساتذة التنويم في العالم . ويهلُ صيف ١٨٨٩ على فرويد في فرنسا ،  
يلازم استاذيه ويتبع عن كسب وسائلها في معالجة مرض الاعصاب .  
ومدرسة نانسي تمالج الهستيريا بالايحاء النفساني (Suggestion) فاذا تمذر  
الايحاء في حال اليقظة ، لجأوا الى التنويم المغناطيسي . وما التنويم في نظر  
القنئين على مدرسة نانسي ، الا ايجائية (يعني قابلية للايحاء) متزايدة .  
والفرق بين الايحاء وبين التنويم نفا هو بالدرجة فقط

واقدر اثر في نفس فرويد رؤية الشيخ الطبيب ليبيو حادياً بكل  
رعاية وحنان على مرضاه ، من نساء واطفال الطبقة العاملة الفقيرة ، لا يتهم  
ولا ينال منه عياء او تقزز . وشاهد ايضاً فيما شاهد ، العظيم برنهام وهو  
يجري اختبارات على المرضى ، وقد لفت نظره وملك اعجابه ، هذه الطاقة  
الروحية التي كان الايحاء يولدها في المريض ، فتسيطر على نشاطه النفسي  
وتوجه تصرفاته كلها ، مما لم يكن للبشر المام به حتى ذلك التاريخ

وكان برنهام لا يكل عن التوصية باهمية دراسة الايحاء ، ودرجة  
التأثر به ، في كل انسان . لان البشر جميعاً قابلون للايحاء . وهو ليس  
مقصوراً على المهاجرين بالهستيريا كما كان يعتقد الرأي العام ، بل قابلية الايحاء  
هي في كل انسان ، بدرجات متفاوتة ، اللهم الا النزر اليسير من البشر

فاومض في رأس فرويد قبس من نور ، استطاع على ضآلة ضوئه ان  
يلس صلة متينة ، وان تكن غير جلية ، بين تعليم برنهام عن فاعلية الايحاء  
في سلوك الانسان ، وبين حادثة الفتاة أنأ التي شفاها بروير . واخذ فرويد

يعمل الفكرة ويطيل التأمل ، ليجلو هذه الصلة التي يكتنفها الغموض ، محاولا فتح مغاليتها والوقوف على سرها . وهو الى ذلك يعمل على نقل كتاب برنهام « في الايجاء » الى اللغة الالمانية ، لفرط ما اعجب بالحقائق التي يحويها ، والحصب الذي يبشّر به في علم النفس العملي

ولقد افاد فرويد فيما افاد من مدرسة نازسي ، ان امر الشفاء موكول الى هذه الصلة التي تربط المريض بالطبيب ، وهي تقوم بالثقة والعطف المتبادلين ، بحيث يتاح للمريض ان يتخفف من العبء الذي ينوء بحمله ، على عاتق الطبيب ، ويلقي اليه كل قياده

ولم يفتر فرويد وهو النافذ البصر والدقيق الملاحظة ، ان طرق العلاج المتبعة في نازسي ، لا تخلو من شوائب واغلاط . فالتنويم كما كانوا يارسونه ينقصه الاساس العلمي ، وبالتالي يستحيل ان تكون نتائجه اكيده وثابته . لانها اقرب الى الشعوذة والتدجيل ، منها الى الاساليب العلمية الرصينة . هذا ، فوق ان مدرسة نازسي لا تميز بين مريض ومريض بل تستعمل نفس العلاج لكل شخص دون ما اعتبار حالته المرضية ولأعراض المستيريا التي تختلف باختلاف الاشخاص والامزجة ، تبعاً للمبدأ الطبي القائل : « لا يوجد امراض معينة محدّدة ، بل مرضى »

وشيناً آخر عابه فرويد على مدرسة نازسي ، وهي ان الاطباء هناك يحدسون جل اهتمامهم في ازالة اعراض المستيريا لا غير . فاذا نجحوا في ذلك ، اعتقدوا انهم بلغوا الغاية التي ما بعدها غاية . فتزول هذه الاعراض ولكن الى حين . والسبب على زعم فرويد ، هو انهم لا يتجرّون اسباب هذه الاعراض ليجثوا اصولها . وانما يكتفون بان يحظروا على المصاب اثناء

التنويم ، الشعور بهذا الألم او ذاك ، وبالأفلاج عن هذه الاعراض متى عاد الى وعيه . او هم يحاولون اقناعه بان حالته هذه ليست متأتية عن مرض عضوي ، بل هي عارض لا بد زائل باذن الله . فيتعافى المريض تحت تأثير هذا الايحاء ، يعني لا يعرد يشير بما كان يتنابه ، فتزول عنه النوبات ، ولا يبقى اثر لاعراض المستيريا . لكن هذا الشفاء موقوت ، لا يمتد إلا الى امد محدود . فاذا انقضى هذا الاجل ، ونفذ ما اذخره المريض من قوة نفسية بالايحاء ، عاودته العلة وربما مع مضاعفات ، وعاد المسكين يتسكع من مستشفى الى آخر ، لا يكاد يفلت من يد طبيب حتى يتلقفه آخر . ومرجع ذلك على زعم ابنة فرويد أننا الى عدم مساهمة « الانا » (\*) في العملية العلاجية

لخط فرويد كل هذه العيوب التي تعتور وسائل الشفاء في نازبي ، فاكب على تجميعها وازالة كل ما يشوبها من خزعبلات وشعوذة . وهو في نفس الوقت يعم الفكر ويجتر كل ما قصه عليه صديقه بروير عن حادثة شفاء الفتاة أنا : كيف كانت الفتاة تتلفظ بكلمات متقطعة لا تفقه لها معنى ويصحب هذه الكلمات انفعالات عنيفة ، ثم كيف تظهر هذه الانفعالات كلما اعيدت الكلمات على مسامع الفتاة . ثم هذه الراحة التي كانت تعقب الانفعالات كأن الفتاة افرغت همماً كان يشغل على قلبها ، واخيراً كيف استدرجها بروير الى ايقافه على الظروف التي ولدت اعراض المستيريا ؛ حتى اذا وعت هذه الظروف ومسحت عنها غبار الذميان ، اخذت تخطو

\* - سيأتي الكلام عن « الانا » في حينه . ويكفي الآن ان نفهم بانه يعني « الذات الواعية » في الانسان ، وهو ترجمة « le moi »

حو العافية

وقابل فرويد كل هذا بما شاهده في فرنسا عندما كان شاركو يحدث اعراض هستيرية مصنعة في شخص ينومه تنوياً ، مغناطيسياً ويوحى اليه بعض التصورات والافكار . وهذه المقابلة تقود فرويد حتماً الى نتيجة مرضية : ان الهستيريا تتولد من صدمة عاطفية عنيفة ، غابت عن وعي المريض . فاذا اعدنا ظروف هذه الصدمة الى الوعي ، وطلبنا الى المريض ان يستلم للانفعالات التي تثيرها فيه كي يفرغ همه ويزيل ما يضغط على نفسه ، نكون وجهناه الى الصحة

ويودع فرويد مدينة نانسي عائداً الى فيينا ، ويبادر الى الاتفاق مع بروير على ان يشتغلا معاً في معالجة الاضطرابات النفسية على ضوء المعلومات التي توصل اليها . لكن فرويد فقد كثيراً من حماسه وجده في البحث العلمي الصادق . لانه اصبح رب عائلة ، واخذت هذه العائلة تنمو وتتكاثر ولا بد من تدبير امر معاشها . لكن هذا الانصراف عن العلم لم يكن شراً كله . بل هو فترة راحة واستجمام للقوى استعداداً لمستقبل مليء مثقل بجليل الاكتشافات . ويعترف فرويد بان هذه الحقبة الممتدة من ١٨٨٦ الى ١٨٩١ كانت ماحلة من الوجهة العلمية ، فكانت اتجاهه زهيدة ولم ينشر تقريباً شيئاً : « كان علي ان افرغ لوظيفتي الجديدة ، واهتم بتوفير اسباب الرزق لعائلتي التي تتكاثر بسرعة » . اما عمله مع بروير فكان مقتصر على استعمال طريقة التفريغ اي استدراج المريض الى تذكر الماضي وافراغ ما كبته من انفعالات ، وذلك بواسطة التنويم

وما هي ان تبدأ سنة ١٨٩١ حتى تعاود فرويد حمى البحث والنشاط

فينشر بحثاً في « شلل الاطفال الدماغى » بمساعدة زميل له . كما يساهم في اصدار معجم طبي ، يتولى فيه بحث ما يتعلق بالبحكم ( الخرس ) ، ويعود سنة ١٨٩٣ فينشر كتاباً في هذ الموضوع . ومع الايام ، ومعالجة المرضى بالطريقة التفريفية ، تجمعت ايدى فرويد معلومات عدة تؤيد وتدعم ملاحظات ونظريات بروير في حادثة شفا . أنأ . وما اكثر ما الخ فرويد على بروير وفاوضه في نشر ما غناه من معلومات . فكان بروير دائم الممانعة خوف البلبلة واثارة الرأي العام . وما رضى بالتزول عند رغبة فرويد ، الا بعد ان ذاعت ابجاث بيير جاني ( Pierre Janet ) تلميذ شاركو وكشوفه التي لم يسبقه اليها احد في مرض المستيريا . فيعلم جاني بان اعراض المستيريا تتولد عن احداث الحياة الماضية ، ويمكن القضاء عليها باعادة تمثيل هذه الاحداث في حالة التنويم

وللحال بادر بروير وفرويد الى نشر ما جمعا من معلومات ، فنشرا اولاً « آلية اعراض المستيريا » سنة ١٨٩٣ ، واتبعاه بكتاب « ابجاث في المستيريا » سنة ١٨٩٥ . فشار سخط بيير جاني ، لهذين الكتابين وعدهما انتحالاً لاكتشافاته التي سبق فنشرها . وسنأتى على ذكر هذه الحصومة في مقال آخر ، لتعيد العدل في نصابه ونحكم لصاحب الحق بحقه

ولم يطل الامر بصداقة بروير وفرويد ، رغم ما كان يكنه فرويد من الاجلال لصديقه بروير ، فما يذكره قط الا بالفخر والاعجاب والامتنان . فحدث بينهما بعض التناقض في النظريات ، مما عكر صفاء تلك المودة . فقد لحظ فرويد باستماله الطريقة التفريفية لمعالجة المستيريا ، ان اعراض المرضى كانت دائماً تنكشف عن اصل جنسي ، اي ان هذه الاعراض ليست

في الواقع الا اميالا جنسية مكبوتة . ويتمسك بروير بأن اي انفعال نفساني يحدث مثل هذه الاعراض . وعلى هذا يقر الرأي على الانفصال ، والعمل كل على حدة . ويمتدق فرويد على هذا الانفصال بقوله : « ان تقدم التحليل النفسي قد كلفني صداقة بروير . وما كان سهلاً دفع مثل هذا الثمن . انما لم يكن من ذلك بد ا »

ومنذئذ يقبل فرويد على مرحلة جديدة من حياته العلمية ، سوف تتكشف للعالم عن نظريات قيمة واخرى غيرها سخيقة ، سيكون لها خطرهما في عالم الفكر والطب . ويمكن اختصار حياة فرويد بهذا : ملازمة متصلة لمرضاه ، واجاث يسلمها للنشر ، وخصومات يقابلها احياناً بالصمت ، وحياناً بالمضي في نشر كشوفه ، ولسان حاله يردد مع شاركو : « Ça n'empêche pas d'exister »

وبعد الانفصال من بروير ، يعكف فرويد على تقصي اسباب السودنة (Neurasthénie) ، اذا به يجدها تعود في اصلها الى نزعات جنسية مكبوتة . ويمضي فرويد في التفكير في طريقة بروير التفريغية التي ما زال يستعملها مع مرضاه ، ومقدار اثرها على ثقة المريض بطيبه . اما اذا زالت هذه الثقة فما العمل ؟ اذن التنويم المغناطيسي الذي يرتكز على هذه الثقة ، لا فائدة منه ، ويجب استبداله بطريقة اجدى . ويذكر فرويد ايضاً ان المريض كان يستعيد تحت تأثير الايحاء المغناطيسي ، ذكريات اليمه او مزعجة او مخجلة ، نسيها واختفت من دائرة وعيه . فن اين انبثقت هذه الذكريات ؟ اين كانت وكيف بدت الى الخارج . . . . . وجعل فرويد هذه الالغاز محور تفكيره ليله ونهاره ، واضعاً نصب عينيه حادثة أنأ

ويعود فرويد الى الفلاسفة وعلماء النفس لعلهم ينيرون له هذا الظلام الخائك الذي يتخبط فيه . ويقراً ما كتبوه عن اللاشعور ( Inconscient ) وكل الاعراض التي تصدر عن الانسان وكأنها بالرغم منه ، ويعيد قراءة ما كتبوه ، الله اساء فهمه . ولكن تبعه يذهب ادراج الرياح . فكل ما علمه الفلاسفة في هذا الصدد هو ان خارج منطقة الشعور ( Conscience ) يوجد منطقة مظلمة ممتدة ، تتكدر فيها الذكريات والاحداث التي تمر بالانسان في حياته اليومية ، فلا تترك أثراً لقله اكرثائه بها .

لكن هذا التعليم لا يبيل غليل فرويد ، لانه خاطى . لا يطابق الحقيقة في قليل او كثير . فهل يعقل ان تكون منطقة اللاشعور ( Inconscient ) ممتدة لا شأن لها ؟ واذن من اين هذه الاعمال المستيرية مثلا التي يأتيها المريض دون وعي ، وهي تمت بصلة قوية الى ماضي حياته ؟ لو ان هذه الاحداث الماضية والذكريات والانفعالات قوت وتلاشى حقيقة ، فكيف نرانا تطغى على المريض وتتحكم فيه ، وتطغى حتى على الانسان المعاني حين نأس غفلة من وعيه . اذن لا قوت وتلاشى بل تحفظ . لكن كيف تحفظ ، ومتى نجد سبيلاً للخروج ؟ !

ويطلع فرويد من تفكيره هذا ، بتضمين جناب هو الاساس لعلم التحليل النفسي الذي ينسب اليه : Freudisme . وتلخص نظرية فرويد بما يأتي : في الانسان شبه رقابة ، قوامها التربية ، وعوائد البيئة ومبادئ الدين والتنظيم الاخلاقية التي يراض عليها الانسان منذ الصغر وتلازمه حياته كلها . فاذا عرضت له في حياته اليومية ، افكار او عواطف او رغبات لا تتلائم وهذه الرقابة ، كان مضيرها القمع اي ان الانسان يتكتم انفعاله ويفضي على

مضض ، ومعنى ذلك في نظر فرويد ان الانسان يدفع بهذا الانفعال عن منطقة الشعور (Conscience) وعينه من الظهور الى الخارج في سلوك الانسان وتصرفه . ومثال ذلك ان الانسان بدل ان يستسلم للغضب ، يكظم غيظه . وهذه العملية التي يقوم بها الانسان يوحي الرقابة تسمى كبتاً (Refoulement) . وهذه الانفعالات المكبوتة ، لا تتلاشى وتضجّل وانما تكمن في اللاشعور (Inconscient) . وهناك تتفاعل وتبلاّغ وتؤانف ما يسميه فرويد مركبات (Complexes) اي قوى متضادة متخفزة ابدأ لخرق حصار الرقابة ، متى سنحت الفرصة

وهذه الفرصة تسنح عندما تضعف الشخصية ، ولا يعرد للارادة سيطرة على تصرف الانسان . وحينئذ يتدفق سيل القوى المكبوتة اي المركبات ، فتظهر للخارج بشكل اعراض مرضية كالهستيريا مثلاً والسودنة (Neurasthénie) والهذيان (Délire) او نسيان بعض نواحي الحياة او بعض حوادث ، والوسواس ، والفرع من بعض اشياء (Phobies) والهوس (Manie) والافكار التي تنسلط علينا فلا نستطيع التخلص منها (Idées obsessionnelles) والتأناة والبكم احياناً ...

وما عم فرويد ان احس بالمرضى يرتلون في صدق نواياه وبيتعدون عن مبادئه . فقد ذاع ان الطبيب فرويد يقتضيه الموح بكتون ضمايرهم ، واطلاعه على ما يخجلهم مجرد التفكير فيه ، فكيف يكشفونه للطبيب . وما فشل فرويد ولا نال منه اليأس . بل ترك طريقة الايحاء والتنويم اللتين نفرتا منه المرضى ، واخذ في طريقة جديدة لم يسبقه احد اليها . فقد استرعى انتباهه وهو يعالج المرضى ، انهم في معرض الحديث معهم ، كان

يظهر عليهم التردد احياناً ، او هم يقصون عليه احلاماً لا علاقة ظاهرة لها بالموضوع ، او يخبرونه بتصورات وهواجس لا تنفك تراودهم سحابة نهارهم . ورأى فرويد في كل هذا رمزاً يجب فهم مدلولها . واذا به يقع على هذه النظرية : عندما تضعف شخصية الانسان ، فالقوى المكبوتة في اللاشعور تطفر الى الخارج بشكل اعراض مرضية . اما اذا لم تضعف الشخصية ، فهذه القوى المكبوتة التي تصارع دائماً مع الرقابة ، تلجأ الى شتى الحيل لتتخدع الرقابة وتتمسب من الحصار المفروض عليها . ومن هذه الحيل ، الاحلام مثلاً ، وزلة اللسان ( Lapsus linguae ) كأن يلفظ الانسان غير ما يريد ، ومن هنا القول المأثور « كلمة الحق سبقت » ؛ « وزلة القلم » ( Lapsus calami ) فيكتب الانسان غير ما نوى ، « وزلة النظر » فيقرأ الواحد غير ما هو مكتوب امامه . . . « وللنفس البشرية فترات تهجس فيها بالخيل في قراراتها ، كأن موحياً من الغيب يلقيها » . اما الطريقة الجديدة التي اوجدها فرويد فهي طريقة « تداعي الافكار » (٢) فيطلب الى المريض ان يحدثه بما يخطر بباله ، دون اعمال فكر ، ودون ما حاجة الى تنسيق افكار او مراعاة منطق ، بل يترك نفسه على سجيته ولكن بشرط واحد : ان يكون صريحاً صادقاً . وهذه الطريقة منطقية ، لان القوى المكبوتة كما رأينا تغافل الواعي وتغفلت من رقابته بهوية مستعارة . انما يتوجب على الطبيب النفساني ان يكون مرهف الحساسية ، دقيق الملاحظة وعلى كثير من الذكاء . والزكامة بحيث لا تفوته كلمة يتلفظ بها المريض ، او لحظة تبدر

\* - « تداعي الافكار » هو الانتقال من فكرة الى غيرها مجرد كلمة وردت في سياق الكلام

منه او اشارة او حركة

ولاحظ فرويد ان رغبات جنسية ترافق دائماً اعراض الهستيريا ، فاستنتج ان القوى المكبوتة او المركبات ، تعود في الاصل الى اميال جنسية ، يجعل الانسان ان يصرح بها فيكبتها . لكنها تصطبغ بالف صبغة وصبغة لتفقد من الرقابة

وعمم فرويد هذه النظرية فقال في غير تحفظ : ان الرغبات الجنسية تصبغ كل نشاطنا النفسي ، وهي في اصل كل القوى المكبوتة في اللاشعور ومعنى هذا ان كل الانفعالات المكبوتة انما هي رغبات جنسية يكبتها الواحد منا في عهد البلوغ او في عهد الطفولة . لان الطفل الرضيع هو ايضاً خاضع للرغبات الجنسية : فالطفل الذي يمص ثدي امه او يعضه او يداعبه بيده ، انما يفعل ذلك بدافع رغبة جنسية . وقل الشيء نفسه عن تعود ، حتى من غير الاطفال ، ان يمص اصبعه او يعض شفتيه . ولم يقف فرويد عند هذا الحد من المبالغة ، حتى صبغ بالرغبة الجنسية ، اقدس ما يقدهه البشر من عواطف انسانية مثل الرحمة والعطف والحزن والرفقة والصدقة والحب . ولنا في هذا الموضوع كلام مسهب نبسطه في مكانه

فن كل ما تقدم نستنتج ان تأليف فرويد كلها تدور حول كيفية سهر غور اللاشعور ، كما صرح بذلك فرويد نفسه اذ قال : « اذا كان اللاشعور يبدو للخارج بشكل هذه الاعراض المتعددة ، فعليتنا ان نتعلم لغته لفهمه » والتحليل النفسي الذي ابتدعه فرويد ليس الا التسلل الى منطقة اللاشعور لمعرفة الاسباب الكامنة وراء الاعراض المرضية ، وايقاف المريض عليها فيتخلص منها

ومع كسر الايام ، مهر فرويد في استعمال شتى الوسائل الفنية التي اكتشفها لمعالجة وشفاء المرضى . كما اخذ يذيع نظرياته واساليهه بالشر والتدريس في الجامعة . ولم يرض الا الفليل حتى كانت « نظريات فرويد » اشيع ما يدور حوله حديث المجالس ، وحتى كان اسم « فرويد » اكثر ما تلوكه الاسن . ولكن بدل ان يلاقى تأييداً وتشجيعاً ، وجد على النقيض جفوة وعدم اكتراث . فعاد الى الانطواء على ذاته ولكن من غير ان يزهد في متابعة تجاربه واختباراته ، اذ شعر في داخله برغبة في العلم ملحة ازدادت جذوتها اشتعالاً . ومن جراء هذه الجفوة ، عاش فرويد مدة من الزمن ليست باليسيرة ( ١٨٩٥ - ١٩٠٧ ) في شبه عزلة عن العالم ، كانه « روبنصن آخر في جزيرة نائية » ، واسان حاله يردد :

« فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا حبيب اليه منتهى املي ! »  
وما فات فرويد انه « اصبح من هذه الزمرة التي تفسد على العالم لذة حمله . . . فهنا في فيينا يتحاشونني ، وهناك في الخارج يجهلون وجودي .  
حقاً لقد كانت حقبة جميلة وبطلمية ، وعزلة رائعة ! »

وحقاً انها رائعة هذه الحقبة من حياة فرويد ! فقد استولت عليه حمى العمل والتأليف ، فكان لا ينام الا ست ساعات او سبعاً كل يوم ، ويقضي ما تبقى من اوقاته في معاينة المرضى الذين يحاصرون بابيه ، لا يكاد يهتدي الى مسارب اللاشعور في احدهم ، حتى يدخل عليه آخر حاملاً بؤسه وشقاؤه . فيعمل فرويد بهمة لا تعرف الكلل او الضجر ، رافقه حتى آخر حياته ، يساعده على ذلك قوة احتمال جبارة وذاكرة غريبة وزكاة نادرة لا تفوتها حركة ولا نائمة ، حتى يشعر بدبيب المنى في قرارة اعماق النفس

البشرية . فلذا خلا الى نفسه، عمد الى تدوين كشافه وملاحظاته وتعليقاته دون ان يراعي منطقاً او يهتم بتدوين او يتبع اسلوباً علمياً . فكان عدم اكترائه هذا ، لاسيا امتحانه للمنطق ، وبالأعلى تأليفه وكشوفه فهو لا يكاد يقع على حدث في حياة مريض ، حتى يبادر الى تدوينه وكأنه حقيقة مثله لا تحتاج الى ان تؤيد بالتجارب المتكررة ، والحوادث المتعددة . ثم يمرضه عليك كأنه القول الفصل لا يقبل ردّاً ولا جدلاً وحبته في ذلك القول المأثور : « Sic volo, sic jubeo » فيقتضيك ان تؤمن به بديهياً ايمانك بالبادئ الاولية والمعادلات الحسابية ، لا فرق في اعتقاده بين  $2 + 2 = 4$  وبين ما يقع عليه في تجاربه . واذن كتبه تخلو من المنطق والاسلوب العلمي

زد على ذلك تهجمه على العوائد المرعية والتقاليد المتواطأ عليها في المجتمع . فهو لا يحجم عن استعمال احط التعابير ، واقدح الكلام بما يجه الذوق السليم وتتأني الاذن عن سماعه . هذا الى عدم تحريره الدقة في اختيار التعابير ، او ايضاح المعنى الذي يذهب اليه اذ يخرجها عن معناها المتفق عليه ، او التجاوز الى تعابير قلقة المعاني غامضة التلميح ، دون ان يصدع خاطره بشرحها وجلال معناها .

مثل هذه الاخطاء وغيرها كثير ، اثارت عليه الرأي العام ، وخصوصاً اوصدت في وجه كتاباته ابواب البلاد الاجنبية ، مثل فرنسا التي تقيم وزناً للمنطق السليم والذوق الرفيع المهذب واللاناقة في التعبير . لكنه لم يعدم نفراً من المعجبين ، التفوا حوله مشجعين ومؤيدين . كما استلقت انظار الجامعة فرفقت منصبه من رتبة مدرس الى رتبة استاذ مساعد ( ١٩٠٢ )

وهكذا استطاع ان يسع صوته رسمياً ويصرح بنظرياته في غير وجل  
او تهيب ، ليمذر في الاجيال الطالعة نواة تعاليمه ونظرياته . وكانت  
تعزيتة الوحيدة ابان العاصفة الهوجاء التي هبت عايمه ، التفرغ لارضاه والمكوف  
على التأليف والانتشر . فاذا فرغ من هذا وذاك ، اوى الى كتبه وطلب  
السلوان بين افراد عائلته ، يقطع الايام في اهنأ عيش وارغده . ولقد كان  
والحق يقال ، رب عائلة مثالياً . وكيف لا والوجوه متجهة له اينما سار  
وحل .

يتبع

*Photos d'art*

المصور

et

*Travaux d'amateurs*

انطوان دقوني

*Antoine*  
**EDAKOUNY**

**RUE FAKHR EL-DINE**

**Immeuble Istefan**

TEL. 99-79

شارع فخر الدين

بنية اسطفان

بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

# رحلة الى وادي النطرون<sup>(\*)</sup>

او برية شيهات<sup>(\*)</sup>

للأب بولس مندر المخلصي

لقد طالما سمعت عن هذا الوادي المقدس وطالما تشوقت لزيارته واستطلاع ما فيه من الاسرار والرموز . وطالما ترغنا في كنائسنا بهذه التسبحة اللذيذة : للبرية العير المشرة بجاري دموعك وسيول عبراتك أرويت وأسرمت . وبالتنهيدات التي من الاعماق الى مئة أينعت بالاعتاب وانثرت . فصرت للعالم كوكباً متلألئاً وبالعجائب مشرقاً لامعاً يا ابانا البار . . . ابتهل الى المسيح الاله ان يخلص نفوسنا

وبالحقيقة حينما ندخل في هذه البرية المقفرة او الصحراء كما يسمونها اليوم ، نشعر بعاطفة تخملج الى اعماق نفوسنا فتسكرها من شدة ما يستولي عليها من الرهبة والخافة المقدسة اذ ترى امامك صحراء واسعة الاطراف لا ترى فيها الا الرمال الناعمة وبعض آثار الحراب بادية للعيان . اذ كان فيها كما يقولون نحو من ستمئة دير<sup>(٢)</sup> مفرقة بين الاسكندرية ووادي النطرون . . .

---

(١) وتعرف ايضاً بالاسماء الآتية : « وادي الاطرون » « وادي هيب » « برية الاسايط » اي برية النسك و « برية شيهات »

(٢) شيهات كلمة قبطية معناها ميزان القلوب اي المكان الذي توزن فيه القلوب لمعرفة الخير والشر

(٣) لما احتل كسرى الثاني ملك الفرس مصر سنة ٦٤٧ م اخرج بجيشه ٦٠٠٠٠

اما اليوم فليس فيها الا اربعة اديار فقط ا من تلك الآثار المقدسة التي غسلها آباؤنا القديسون بدموعهم الحارة وحولوا رمال الصحراء الى جواهر ثمينة واصبحت عامرة بالنسك والمتوحدين . كل تلك الآثار لم يبق منها الى يومنا هذا سوى اربعة اديار قائمة في وسط الصحراء كالمصاييح

كان موقعها غرب الإسكندرية ( Evetts, hist , part.II, p. 485 (221) 494 ) كانت بربة وادي هيب مثل فردوس النعيم فنهباها العرب واسروا الرهبان وهدموا بيعةا والمناشيب . المناشيب مفردتها المنشوي ومعناها المسكن . والمقصود هنا مسكن الراهب اي القلاية . ماخوذة من القبطية Manshopi ( الرهينة القبطية ) .

... في ذكر في تاريخ البطارقة في سيرة الانبا اندرانيقوس وهو السابع والثلاثون في عدد بطارقة الاسكندرية ( ٦١٦ - ٦٣٢ م ) ان في ايامه اخذ كسرى ملك الفرس مصر وتسلط عليها . وجعل اعمته ان يفتح المدينة العتيق الاسكندرية وكان هناك ستمئة دير عامرة بما ناطون ( وادي النظرون ) فاحاط بهم من غرب الاديار ولم يبق لهم ملجأ فقتلوا جميعهم بالسيف الا قليلا منهم اخفوا فخلصوا . وجميع ما كان هناك من المال والاواني خبئ به الفرس وخربوا الاديار الى الآن ...

... يروي الكاتب بلاديوس الذي زار منطقة النظرون « جبل تريا » حوالي سنة ٣٩١ م انه وجد هناك خمسة آلاف راهب يعيشون مع بعضهم مئتي وثلاثا وفي جماعات صغيرة . غير ستمئة نلسك يعيشون فرادى داخل الصحراء . وكانت هذه المنطقة تقسم الى ثلاثة مراكز رهبانية :

اولها جبل تريا ( Nitria ) . وثانيها مستعمرة الغلابي ( Gellia ) . وثالثها الاسقيط ( Scetis ) على التوالي من الشمال الى الجنوب متعرجة صوب الشرق قايلا . . . ( Evetts, hist. part. II p. 485 ) وقد ورد في تاريخ البطارقة انه في ايام رئاسة الانبا بطرس الرابع ( ٥٦٧ - ٥٦٩ م ) الرابع والثلاثين من بطارقة الاسكندرية . « كان في ذلك الموضوع ( اعني غرب الاسكندرية ) ستمئة دير عامرة كلها بالرهبان . . . ( Evetts, II p. 472 ( 208 )

على المنارة . . .

ان هذه الاديار الاربعة الباقية في هذه الصحراء الغربية هي من آثار  
 ابينا القديس مكاريوس المصري الكبير المولود في مدينة ثيبة سنة ٣١٠ .  
 وهذه الاديوة هي : دير «البرموس» في الجهة الشمالية الغربية من الصحراء .  
 وعلى بعد نحو عشرة كيلو مترات الى الشرق دير «السرمان» . وعن  
 هذا سنتكلم في هذه المقالة . وبالقرب من هذا الدير الى الجنوب الشرقي  
 وعلى مسافة كيلومتر واحد دير «الانابشوى» او بيشوي . وعلى  
 مسافة ثلاث ساعات ( نحو ١٥ كيلو متراً ) الى الجنوب الشرقي لدير الانبا  
 بشوي دير « ابو حقار » او مكاريوس الكبير المصري

ان الذي يسافر من الاسكندرية الى القاهرة بالسيارة في الطريق  
 الصحراوي يصل بعد مسافة ١٢٠ كيلو متراً الى محل يسمى رست هوس  
 ( Rest House ) اي بيت الاستراحة حيث يتزل الركاب لبعض دقائق  
 ثم يستأنفون السير كل الى المكان الذي يقصده . فالذهاب من الاسكندرية  
 يواضل سيره الى القاهرة . والاتي من القاهرة يتابع سيره الى الاسكندرية .  
 وهذه المسافة هي تقريباً نصف الطريق بين القاهرة والاسكندرية وهي  
 اقرب الى القاهرة منها الى الاسكندرية

والى شمال جنوب هذا المحل وعلى مسافة سبعة وثلاثين كيلومتراً  
 تقريباً قائمة الاديار المذكورة . ولا سيما ديري السرمان والانبا بشوي  
 اللذين في الوسط بين الديرين الاخرين

«وهذه المنطقة يقصدها كثير من المسيحيين لزيارتها من مختلف بقاع العالم  
 للوقوف بين اطلالها الدارسة يتحركون بهذه الاراضي المقدسة التي وطنتها

اقدام آبائنا القديسين : انطونيوس وآمون ومكاروريوس وغيرهم كثيرين . . .  
 هذه المنطقة المعروفة باسم وادي النظرون . وهو واد مستطيل منخفض  
 في الصحراء الغربية يتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . ويبلغ  
 طوله ٦٠ الف متر . متوسط عرضه ١٠ آلاف متر . واحط منسوب فيه ،  
 وهو بالطبع منسوب بحيراته ، ٢٢ متراً تحت سطح البحر . وتبلغ المسافة من  
 طرفه الجنوبي الشرقي الى القاهرة ٨٠ الف متر . ومن طرفه الشمالي الغربي  
 الى مدينة الاسكندرية ٨٥ الف متر . وماء بحيراته ملح . ويقال ان  
 جزءاً من مائها مستمد من ماء النيل بدليل انها تزيد في زمن فيضانه  
 وتنقص في وقت التجاريق حتى ان بعضها يجف تماماً في فصل الصيف  
 ويمكن الوصول الى ذلك الوادي بالالتفاف حول مبنى الاستراحة  
 والانحدار في طريق معبد يبلغ طوله نحو ثلاثة كيلو مترات حتى تصل الى  
 الموكرية وهي محطة الوادي وفيها شركة الملح والصدودا التي تستخرج  
 الصدودا من النظرون الموجود في الملاحات المنتشرة في الوادي . وعلى ابعاد  
 مختلفة من الموكرية توجد الاديرة المذكورة عامرة بالرهبان « موريس مكرم )

### دبر السربانه

تركت الاسكندرية في ٢٦ سبتمبر نهار الثلاثاء الساعة الثانية عشرة  
 تماماً . وبعد مسير ساعتين بالسيارة وصلنا الى محل استراحة جلالة الملك .  
 وهو كناية عن صالون كبير قائم على الطريق في وسط الصحراء . فاسترحنا  
 قليلاً وتعدينا امام الباب الى ان حانت الساعة الثالثة فاستأنفنا سيرنا الى ان  
 انتهينا بعد ساعة الى لوكاندة رست هوس . ثم واصلنا طريقنا الى الموكرية  
 اي مقر شركة الصدوداء فقابلت المدير وسألته عن عربة « جيب » توصلنا

الى بعض الاديرة فاعتذر بكل لطف لوجود عربة الشركة في الاسكندرية  
برسم الاصلاح . . . وبعد ان شربنا القهوة ذهب المدير الى بيته اذ كانت  
الساعة الخامسة . وبقيت انتظر عربة الى الساعة السادسة حيث غابت  
الشمس . وما اشد ما كان دهشنا حين سألنا السواق وامتنع عن اخذنا  
الى الدير لانه مشحوم العربة جديداً وهي لا تزال طريئة فلا يقدر ان  
يسير بها في الرمل ! . . . فطلبت ركوبة فأتوني بحمار عربان وليس عليه  
بردعة او جُل . . . فارجمته مع الشكر وكانت الساعة السادسة والنصف . . .  
حينئذ قررت الذهاب مشياً على الاقدام وكنا ثلاثة السواق الذي ارسلني  
الى الوادي ومساعدته ، وعمدة البلد اعطانا دليلاً فصرنا اربعة وكانت الليلة  
مقمرة والقمر بديراً . فاخذنا نسير الهوبناء في تلك الصحراء المرملة وما  
ادراك ما مشي الرمل فكنا نقدم رجلاً الى الامام وزجع اثنين الى الوراء . . .  
واخيراً بعد مشي ساعة ونصف وبعد المشقة الكبيرة وصلنا الى دير  
السريان على آخر رمق . . . وقد اخذ مني العطش مأخذه حتى جمد لساني  
في عنكي ولم اعد اقدر على الكلام ! . . . فقرعنا جرس البوابة مراراً . . .  
وشد ما كان دهشنا حين اتى بعد مدة احدهم وقال لنا بلهجة . . . انهم لا  
يستقبلون الضيوف في الليل . . . وكانت الساعة الثامنة . . .

وبعد اخذ ورد وبعد ان اخبرتهم بانى آت من لبنان من دير المخلص  
الزيارة وبأني راهب مثلهم ولا اعرف اين اذهب ليلاً في هذا القفر الشاسع . . .  
وبعد ان تحققوا ذلك من شهادات من كان معي لم يفتح لنا الباب ! . . .  
ثم سألني اخيراً الى اي بطرك انتهي فقلت الى غبطة السيد مكسيموس  
الصانع . ومع ذلك اجاب انهم لا يقبلون احداً في الليل وانهم تشرروا

ذلك في الجرائد وعليه لنذهب الى دير آخر ! .. فقلت لهم انهم سيهيجوني  
 مثلكم وامن اذهب في هذا الليل البهيم وانا منهوك من التعب ... فقال  
 لي الصوت هل عندك جواب من البطرک او من رئيس الكنيسة المرقسية  
 في الاسكندرية فاجبته بالنفي لاني كنت طالبت كتاباً فقيل لي انهم  
 سيستقبونني حينما يعرفون اني كاهن . فقال اننا لا ننتقبل احداً في الليل ...  
 ثم ذهب ليعود ثانية بعد ان تشاوروا فيما بينهم ويفتح لي الباب فقد حصلت  
 على الاذن بالدخول وكانت الساعة التاسعة الاربع ... ففتح للباب وادخلني  
 لوحدي وصرف الثلاثة الذي كانوا معي بعد ان اعطاهم زاداً للطريق ...  
 واما انا فاصعدني الى الدير فوجدت الرهبان مجتمعين في بيت الضيوف  
 مع نيافة رئيسهم الفاضل الانبا ثاوفيلس رئيس الدير والانبا باخوميوس  
 مطران ام درمان في السودان . وكان عندهم ضيفاً . وبعد ان سلمت  
 عليهم قدموا لي عشاء واطهروا كل لطف وبشاشة حتى نسيت ما اقيمت  
 من التعب . الا اني لم اخذ سوى قليل من البلح . وهو كثير عندهم

وبعد العشاء وقد كانت الساعة العاشرة اقاموا حفلة تلبس الثوب  
 الرهباني لاحدهم ، ودعوه ديسقوروس ، بالترانيم وضرب الصنوج الى  
 الساعة الحادية عشرة . ثم قدموا لي غرفة مفروشة قضيت فيها الليل كله  
 لكن دون ان يغمض لي جفن بسبب التعب وتغير المناخ ...

وفي اليوم الثاني نهار الاربعاء في ٢٧ سبتمبر ، وكان عندهم عيد  
 الصليب ، دخلنا الكنيسة في الساعة السادسة والنصف صباحاً حيث ابتدأوا  
 اولاً بحفلة الصليب فزيجوه في اربع زوايا الكنيسة وهم يتذغون بالصلوات  
 ويضربون على الصنوج . وكان البخور عابقاً في الكنيسة بكثرة غريبة

كالضباب الكثيف . . . ثم ارجعوا الصليب الى داخل الهيكل واخذوا يتممون ما ابتدأوا فيه عند المساء من قلبس الاخ المذكور ثوب الراهب . فاضجموه على الارض ككاثت وغطوه بستار الموتى واخذوا يتلون عليه صلوات الجاز نحو نصف ساعة بعدها انهضوه ورجعوا به الى امام المذبح فقص له الاسقف شجر رأسه والبسوه الثوب الرهباني . وهو كناية عن جلالية سوداء وقشاط من جلد اصفر . ثم البسوه الاسكيم

وبعد ذلك واصلوا الصلوات الفرضية واقامة الذبيحة الالهية الى الساعة التاسعة الاربعة والكل واقف الا في بعض فترات قليلة كانوا يجلسون على الارض المقروشة بالسجاد . . .

ونهار الخميس صباحاً ذهبت بصحبة الانبا ثاوفيلس رئيس الدير والانبا باخوميوس لمشاهدة المنظر الموجودة في جوار الدير حيث كان يسكن بعض الرهبان المتوحدين والنسك . ثم رجعنا وقد شعرت بدوار في الرأس بسبب قوة الشمس . وبعد ان ارتحمت اخذت بزيارة الدير مع نيافة الانبا ثاوفيلس ذي الوجه الباش وقد اراني كل شي . وشرجه لي بتدقيق كما ستري

يتبع

### ﴿ مقياس المطر ﴾

بلغ مجموع ما هطل من المطر ٦٣ سانتي متراً لثانية

٢٠ اذار ١٩٥١ مقابل ٧٥ سانتي متراً من التاريخ

نفسه سنة ١٩٥٠

## القصة في النهضة

سيادة الارشندريت جبرائيل ابي سعدي الجزيل الاحترام  
الوكيل البطريكي في القدس

هل عندها قصص ؟

عرف الادب العربي القديم القصص ، لان القصة من المسامرات الشعبية التي لا تخلو منها امة من الامم ، فلكل امة حوادث تتناقضها وتتسامر بها في اجتماعاتها ساردة الاخبار القديمة ، ومتعلقة بالحوادث السالفة واذا ما انكر بعض ادباء الفرنجة على الادب العربي خلوه من القصص فما ذلك الا لانهم يقابلونه مع القصة في الادب الحديث . والقصة في الادب الحديث بلغت اليوم ذروة الفن والجمال والاتقان

بينما القصة العربية ما فتمت تسعى متثرة بنحطى واهية بين زخرف الكلام وجميل العبارة ، كما نراه في مجموعة المقامات

لاجل ذلك استنتجوا ان اخبار ايام العرب وحكايات حروبهم وشبهاتهم وعشاقهم واخبار الجن ليست بالقصة كما نفهمها في العصر الحديث ، لانها هي مسامرات او احاديث تشبه التاريخ اكثر من القصة النفسية التي تحلل العواطف وتعالج اسرار المجتمع . وهم يقولون ان اول القصص كان دخيلاً في الادب العربي . وبرز اثر عندنا منه هو الف ليلة وليلة ، وتمتاز

بالخيال الذي يتكبر المواقف . وقوة الخيال التي اتصفت بها الف ليلة وليلة ، تبرهن عن اصله الغريب لان العربي الاصيل لم يكن متهمياً للقصة ، ولم يتعاطها ، لان حياته البدوية القاحلة في بلاد متشابهة ابعدت عنه التلون وممتعته اذكاه الخيال ، فلم يتناول اعماق الحياة بالدرس والتحليل

وهناك ايضاً اسباب كثيرة منعت العربي من تعاطي القصة كما نفهمها الآن من انها قطعة من الحياة . فالقصة ايأاً كانت الحادثة التي ترويها تدل على فكرة وتصل بمثل اعلى في نفس كاتبها . فتنظم سلك حادثة تقع لغريزة من الغرائز ، او عاطفة من العواطف او تصف علاقة من العلاقات البشرية . واروع هذه الخلجات تأخذ معناها السامي اذا اتصلت بمعاني الحب والموت . او اذا اتصلت بما يمس كل قلب بشري ، ولس فيه موضع الاحساس . والقلب البشري هو قلب كل انسان يجب اما امرأة ، او بنتاً او ولداً ، او حبيباً ، او وطناً او مثلاً اعلى آخر يسمو بنا وبعواطفنا الى ما فوق الانانية السقيمة ، وما ينتج عن ذلك من انفعالات وجهاد . فالعواطف البشرية هي التي تجعل القصة فناً عالياً ، والفنان هو التقدير على رسمها بأجل ما يوحيه الفن

والحال ان البلاد العربية كانت الى عهد قريب محرومة من ناحية هامة من هذه النواحي ، او ربما حرمت كثيراً منها

— فالمرأة لا يعرفها المجتمع العربي الا من وراء الستار

— والحياة العامة كانت مغمورة في ضباب السيطرة والاستبداد ،

سيطرة الحاكم المطلق وطغيان الطبقات

— وحياة الشعب لم تكن الا سعياً وراء القوت والتفلت من الجور

والظلميان ، فما كان يأبه للفن . فن جراء ذلك عجز الفنان عن رسم صورة لهذا المحيط ، والشئ عاجز عن تذوق صور تلوح فيها المرأة الحبيسة ، لان هذه الظاهرة بعيدة عن بيئته ، ومنافية لعقليته ، فهو يأبى ان يُسمع عن نساء بلده وقومه انهن بَرَزَةُ للرجال وعُرِضَةُ للمجتمع ، فهذا كذب وفتون ! فالصورة التي حاول الفنان رسمها تظهر له مزورة مكذوبة لانها لا تطابق الواقع ، فيصرف عنها ويجهها . ولكن هو عصر انقضى ! . فخرجت المرأة من خدرها وبدت عاملة متحركة ، فلم تعد الدمية التي يُأهى بها ، انما هي ربة وسيدة . اجل تعثرت في خطواتها الاولى ولم تأمن مزالق القدر ، لانها سكرت بالحيرة التي اطلقت لها ، فطاشت بعواطفها . . . ولكن ما عثمت ان رأت المرأة الشرقية انها لم تخلق لمثل هذا الطيش ، فارتدعت وعادت الى نفسها ، فرأت نفسها زوجاً وأماً وربة منزل . فتمنى لها ان تحافظ على عرشها الذهبي المتوج باللائلي الثلاث ، الزوجية الصالحة والامومة الخقة ، والبنوة المحلصة

فلما برزت من خدرها وظهرت ، قدمت للفنانين عنصراً مهماً يسبغ على قصصهم صدقاً وطبيعة ، ومع الحياة الجديدة التي انسكبت على الشرق بعد مخالطة الامم الغربية ، تذوق الرجل الحياة الحرة ، واخذ يدرك معاني الحياة ، ففهم انه لم يخلق ليقى عبداً مسترقاً انما له حقوق كما عليه واجبات نحو المجتمع فطمحت ابصاره الى التحرر ، منشهاً بالعربي الطليق ، فاذا به يصطدم بالجور والظلم والعدوان ، ولكنه استمر لعنف النضال وقاسى احياناً شدائد الهزيمة ، والفينة بعد الفينة تذوق لذات الانتصار . . . فأراد ان يصف مجتمعه وان يصف نفسه بين هذا المجتمع ، فاذا به يسجل خلجات

نفسه ويشعر انها ان هي اصداء لنفوس مواطنيه فاستقامت القصة العربية ،  
وبدت تسير نحو الحياة والفن

ولما لم يكن للاديب العربي تراث يستقي منه ويستوحيه منه ، عمد الى  
الغرب واتخذ له مثلاً وقدوة فنسج على منواله ولكنه تعثر في بدء الامر  
لانه حاول اسراً غريباً عنه وعن عقليته ، فحار بين التقليد والابتكار . . .  
ولكنه ما عم ان اختط طريقه وتقوت قدماءه ، وسار في فنه الى الامام  
الى ان بلغ هذه الدرجة التي تبهرنا في كتاب العصر الحديث من امثال توفيق  
عواد في رغيته ، وطه حسين في كروانه وسائر قصصه ، وتوفيق الحكيم في  
دواياته ومحمود تيمور في قصصه . . .

فالقصة اصبحت اليوم من اهم ما ينتج ادباؤنا ، واصبح الاقدام على  
التأليف عظيماً ، لانهم فهموا اهميته في تربية الشعب وترقيته ، كما انهم  
فهموا انها احسن ميدان تجول فيه الخواطر ، وتعرض فيه الافكار ،  
فأصبحت عندهم جريدة او مجلة يستخدمونها للدعاية والغايات  
والقصة مجال واسع ، وهي من النجع الوسائل للتعبير عن حياتنا  
وافكارنا بأسلوب رشيق رائع يستهوي ويجذب ، وهي تنال من عقول  
الجمهور اكثر مما تنال المقالات والقوائد . . .

فالقصة هي مطية الفيلسوف الاجتماعي ، وهي اداة التحليل النفسي  
العلمي وفيها يستطيع الشاعر ان يلمس قلوب قرائه ، وان يدع التصوير ،  
وفيها يجد الاديب الجو الطلق للتعبير عن احساسه ونفسه ، لان القصة  
تتلائم وكل الاجواء وتتكيف بحسب رغبات الكاتب ومظاهر الحياة . . .  
منده اتساع آفاق واتساع مكان كما عنده اتساع زمان ، يستطيع الكاتب

ان ينتقل من زمان الى زمان ويجول من مكان الى مكان ، لا بل له ان يطير فوق العصور والاجيال ويتجسس خلال الابدية ...

### ظهور النص في الادب الحديث

قلنا ان الرواية اثر من آثار الحضارة العربية بعدما تغلغت في اهبنا ، ووردها ادياؤنا ...

وكان اول من اهتم بالرواية اولاد لبنان ولا عجب ان يلفتوا الابصار اولاً الى المجتمع الحزين المتألم الذي غام ، فأخذوا في تشریح الشرق وتشریح امراضه ، فنبهوا العامة الى المطالبة بحقوق حرموها منذ اجيال ، وحاولوا ان يبينوا لهم انهم قوم لهم حق في الحياة واستنشاق الهواء ... فأتت هذه الروايات ملأى بالنقد المرير والوصف البئيسة التي تثير العبرات ، فأكثرنا من وصف المشاهد المؤثرة حتى يلينوا القلوب ، والبعض منهم ، لما عجزوا عن التأليف عمدوا الى الآداب الاوربية وانتقوا منها ما يلائم اطباعهم فترجموا ، ولكنهم لم يترجموا الا ما فيه بؤس وبكاء ... فشاخ في آدابنا مسحة ميوعة مبلولة بالدموع تلتقطها الحشرات والتأوهات ... فأعطونا الاجنحة المتكسرة ، واعطونا ماجد ولين ، وآلام فرتر ، ويول وفرجيني لعنان جلال والمنفلوطي ... ومنهم من نون هذا الادب المائع فأخذوا ينقدون المجتمع وعاداته ، مع محافظتهم على الاسلوب التقليدي الذي ورثوه عن القدماء وان جهدوا ان يبشوا فيه حياة من المواضيع الجديدة المطروقة . ومن ساروا هذا السبيل نذكر احمد شوقي في روايته « هذراء الهند » فهي مجموع قصص شعبية زاد عليها حيناً ولونها آخر لتصلح بأن تكون نسيج رواية ولكنها اتت مشحونة بالحلل

والتشويش ، هذه الظهورات العجيبة للسحرة والعرافين . لكن احسن ما فيها هو انشاؤها الفخم الذي اعتاده امير الشعراء . . . فالنثر فيها موزون مقطوع احياناً بأبيات شعرية رائعة . تبع شوقي في هذا المضمار غيره من الكتاب ، لا نذكر منهم الا محاولة محمد ابراهيم المويلحي في روايته « حديث عيسى بن هشام » ( المويلحي ١٨٤٨ - ١٩٣ ) فهو يضع الحديث على لسان باشا من زمن محمد علي يبعث من قبره ويجول في القطر المصري مناظراً مراقباً ، فيصف لنا ما يرى منتقداً ، وازناً بين الماضي والحاضر . ولكن هذه المحاولة ليست فنية لانه ينقصها اهم ما تقوم به الرواية : العقدة وجمال العرض . . .

ولحقه بهذا المضمار . حافظ ابراهيم في « ليالي سطوح » وهو ايضاً ينتقد مجتمعه . . . ولاحظ الادباء ان الشعب لم يقبل على مثل هذه الروايات ، وأنفوا من ادب الدموع والابتئاس فراخوا يوقظون في العرب روح الحمية والشرف ، ويقدمون لهم فخراً نسوه وأنستهم اياه الايام الظالمة الجوارى ، فعمدوا الى التاريخ العربي ينبشونه ويصورونه حياً نابضاً بالمجد والحياة امام عيون قراء العربية ، وهذه الخطوة الجريئة خطاها ادباء لبنان من اصحاب البستاني ونحّص بالذكر سليم البستاني ( ١٨٤٨ - ١٨٨٤ ) وجميل مدور ( ١٨٦٢ - ١٩٠٧ ) في كتابه « هارون الرشيد » ولكن الفن لم يبلغ فيها مدهاه . لان الرواية التاريخية تجسدت في شخص زيدان ، فقد قرأ له الشعب سلسلة روايات تاريخية متصلة الحلقات ، سر بها بأزهى عصور التاريخ العربي . ولكن روايات زيدان لا تقتف بكل مقتضيات الفن فان العقدة فيها رخوة ، لان القلب الفرامي الذي سبكها فيه لم يكن الا طلاء ليغري الشبان ليحملهم على القراءة . . . الا ان منفعتها جلي لانها

عرفت العرب بتاريخهم وكثيرون اخذوا اخذوه ومنهم من تفوق عليه بحسن الاداء. وبجادة الفن مثل محمد فريد ابو حديد في رواياته « ابنة المملوك » و « زنوبيا » و « الملك الضليل »

ولكن الادب الروائي خطأ خطوة اخرى ، فان الادباء اخذوا ينظرون الى محيطهم وبلادهم قبل ان ينظروا الى الشرق اجمالاً وهذه نتيجة للحركات القومية التي معنا اليها فيا سبق لنا من الاحاديث فكل قطر يسمى في استقلاله فأصبحت الرواية اقليمية يقف الكتاب فيها ازاء قومه ووطنه يرمي الى وصفه لا يفاظ مواطنيه من غفلة ، وليسري عنهم نقمة ، فوصفوا العوائد القديمة ووضعوا العوائد الجديدة التي بدأت تفتح الشرق والشرقيين . واول من اهتم بهذا النوع من الادب كانوا ادباء مصر ، فنشر هيكل روايته « زينب » وصف فيها حياة الريف الاجتماعية في سلسلة مشاهد تتقلب فيها فتاة فلاحه مصرية . . . قضت عليها العوائد القديمة ان تزوج من فتى لا تحبه ولكن يحبه اهلها . . . وما فتئت في عذاب ولوعة الى ان نحرها الداء وماتت . . .

وعقبه العقاد بروايته « سارة » ولواهم المازني بروايته « الكتاب » وخصوصاً طه حسين ، ومن اللبنانيين نذكر نقولا الحداد وتوفيق عواد في روايته « الرغيف »

وان فزيقاً من الروائيين ارادوا ان يجعلوا من الرواية شرحاً لفكرة على غرار الكتاب الغربيين ، فتغلغلوا في صميم النفس يملونها ، ويبدون على حوادثها نتائج نفسية ، كما فعل « فرح انطون » ( ١٨٧٤ - ١٩٢٢ ) وسعيد البستاني ويعقوب صروف . . . ولكنهم لم ينعموا بالنجاح المنشود . . .

والادب الروائي ينمو كل يوم ويزدهر مع الايام لان الابداء رأوا فيه واسطة سهلة لنيل الجمهور ، ليثقفوه ، وكان راعهم ان يروا سبيل الروايات السخيفة التفتة تجتاح الاسواق موعبة في مجالات سقيمة ، عن روايات غريبة تشوهها السماجة وتقلأها الدعارة ... من مثل روايات الجيب وشهرزاد . ولما انتبه عتلاء القرم لهذا الخطر المدهم راحوا وانشأوا حلقة « اقرأ » لدرء الخطر عن بني الشرق ... ونعم ما فعلوا ونالوا نجاحاً عظيماً اما القصة فقد تتبعت نفس التطورات ، فبعد ان استقوها من الف ليلة وليلة ، اصبحوا يستلهمونها من الاجانب ، واول من مشى سبيل القصة كان المصريين بخلاف الرواية

نقلوا في بدء الامر عن قصص الفرنجة ونقلوا ما هب ودب ، الا ان اكبر روايي استغلوا اقايصه كان الروائي الفرنسي « غي دي موبسان » ومن محاولات الترجمة هذه نذكر ترجمات المنفلوطي مع ما فيها من تصرف ... وسارت القصة طريقها فتطورت الى اقليلية ، تعاطاها كتاب لبنان وجاهم من اصحاب الرابطة القلمية مثل جبران والريحاني ونعيمة ...

ومن المصريين نذكر محمد تيمور في كتابه « ما تراه العيون » ( ١٨٩٢ - ١٩٢١ ) وخصوصاً اخاه محمود تيمور ( المولود سنة ١٨٩٤ ) الذي يعد بحق امير القصة في الزمن الحاضر وسنعود اليه على حدة لدرس فنه ... وبازائه نذكر عيسى حبيد بروايته « حسان هائم وثريا » وطاهر لاشين في كتابه « يحكى ان » ومصطفى كامل الذي يهتم بالقصة باجتهاد ونجاح ... ولا تنس توفيق الحكيم الفنان البارع . والقصة شاعت في الادب العربي ، وكثر عدد الذين يكتبون فيها ، ولكن تفاوت المواهب تجمل هذه

المنشجات متفاوتة النجاح ويطول بنا لواردنا تعداد المؤلفين ، وما لنا الا  
نأخذ مجلة سارية فتخبرنا اليقين . . .

والمهجر الا، يركي لم يبخل علينا بالقصص كعبد المسيح الحداد في  
« حكايات المهجر » ومخائيل زيمية في « كان ما كان » وهو متأثر الى  
حد بعيد بالادب الروسي . . .

كثيرة الدروس حول القصة والرواية ، تجدها مبعثرة في بطون المجلات  
وفي بعض الكتب فيمكنك ان تطالع :

- مقدمات بعض كتب محمود تيمور ( فرعون الصغير - مكتوب  
على الجبين - بنت الشيطان الخ . . . )

- مقدمة « زنوبيا » لمحمد فريد ابو حريد . . .  
- المكشوف عدد ٢١٧ ، ٢٤ تموز ١٩٣٩ - الاتجاهات الحديثة  
في الادب الروائي العربي - المكشوف عدد ١٥٠ - ٣٠ ايار ١٩٣٨  
( ما هي القصة ؟ )

- مقالات البروفسور جب « الرواية المصرية »  
- ثورة الادب للدكتور هيكل «مقاتلان» فن القصص ص ٢٧ وسيفتور  
- القصة ص ٩٠٠ - وهنا وهنا من المجلات « الرسالة » للزيات . =  
والمكشوف

- ودائرة المعارف الاسلامية ، في الملحق ١ - لفظة عربية ، بقلم  
الاستاذ كراتشوفسكي . . .

اسدراك . -

لم نغز في درسنا بين انواع القصة ، لان ما قلنا عن فرع يجوز ان ينطبق على غيره ولكننا نحب ان نشير الى ان هنالك انواعاً تختلف بحسب طول النفس وقصره ، وبحسن الجبر الذي توج فيه الحوادث فهناك القصة وهي عرض فكرة مرت بخاطر الكاتب ، او تسجيل لصورة نادرت بها مخيلته او بسط لعاطفة اختلجت في صدره فاراد ان يعبر عنها بالكلام ليصل بها الى اذهان القراء محاولاً ان يكون اثرها في نفوسهم كما هو في نفسه هذه القصة بنوع الاجمال - ولكنها على انواع منها

الاقصاصة = فهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من الحياة لاكل الجوانب فيسرد حادثة

القصة = تتوسط بين الرواية والاقصاصة فيها يعالج الكاتب جوانب ارحب فيطول الزمن وتمتد الحوادث

الرواية = فيها يعالج الكاتب موضوعاً كاملاً زاخراً بحياة تامة او اكثر من حياة . . . فميدانها فسيح وللكاتب ان يكشف الحوادث مهما طالت

الحكاية = هي سوق واقعة او وقائع حقيقية او خيالية ، لا ياتزم فيها قواعد الفن ، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه . . . وهي حكايات السر . . .

# وثبة العلم

راجع

*Sciences et Techniques*

dans

Fêtes et Saisons, no 67, Janvier 1951

لقد خرج العلم من المختبرات ومازج الحياة اليومية فبدل من اشكالها واطوارها حتى ان الاجيال الحاضرة لتستغرب كيف عاشت الاجيال السابقة ولا بد ان الاجيال القادمة ستستغرب كيف نعيش نحن ، وتردري بما نعهده اليوم تقدماً ورقياً . فبالامس السيارة والهاتف وقلم الحبر والمصانع الكبرى والكهرباء . واليوم الراديو والطيارة والبنسلين وشقيقاتها الاورومييسين والاستربتومييسين . وغداً التلفزة والقوة الذرية

ان العلم يثب الوثبة تلو الوثبة . فكأن به دراراً او نزعة تقدمية وثابة . ان الايام تجبل وتلد الفينة تلو الفينة اختراعاً او اكتشافاً يتضال هوله او نفعه ازاء الذي يتلوه . فكأن العالم بركان يتفجر او ينبع عميق غوره يخرج من كنوزه عتقاً وجراداً . ان العلم ما فتى . يثير القلق والخزع الى جانب الامل الجميل والتفاؤل بعالم افضل . ويبدو في هذا الصدد ان المتشائمين على غير صواب ، لان العلم الصحيح صالح في ذاته ، بما ان الحليقة خرجت صالحة من يد الخالق . لكن الانسان قد يسيء استعمال الامور ويلوث بالاورحال اطهرها . على ان الدين البصيرة ترى في تسلط الانسان على الكائنات دليلاً على سمو طبيعته وشرف دعوته . فهو من الابناء لا من العبيد . وقد شاء الخان ان يولييه مقدرة على الانتاج ولذة في الابداع

بسم ليرات ونصف الليرة

الراديو اليوم وسيلة الى الثقافة لا مثيل لها . ففي التقديم كانت الثقافة وفقاً على سكان المدن الكبرى حيث تقام الحفلات الغنائية والتمثيلية وتلقى المحاضرات الادبية والعلمية ، ولو استحال على بعضهم ارتياد مراتع الفكر والفن لغلاء الرسوم . اما اليوم فان الراديو يتيح الاستماع الى الاذاعات المحلية والعالمية من الصباح الى المساء ومن المساء الى الصباح دون انقطاع . فنتتبع سباق الخيل مرحلة مرحلة . ومباراة دولية في كرة القدم او السلة ثانية فثانية ونشارك الحاضرين في شعورهم بالحنية او طيب المنى خمسة عشر ثانية قبل القفزة الاخيرة . ونستمع الى خطب رؤساء الحكومات في فترات خطيرة من تاريخ البشرية . ونصغي بجنوح ولهفة الى قداسة الجهر الاعظم يرسل في عيد الميلاد نداءه الى الامم والدول لاجل السلام . وتهتز مشاعرنا الدينية لانغام قدسية شجيرة صافية تعبق في معابدنا وتتموج على اكتاف الاثير الى كل زاوية فيها مريض يتألم او عاجز يبئن . ومراراً في النهار الواحد نطلع على تطور الامور ونقف على آخر الانباء من شتى انحاء العالم ، فنستغني عن الصحيفة بالراديو وعن القراءة بالسماع وهو اخف عناء . ولقاء كل ذلك لا تتقاضى منا الدولة في لبنان مثلاً سوى سبع ليرات ونصف الليرة في السنة

في خدمة البشر

والى جانب امكانيات اللوو والتشفيف يقدم اللاسلكي خدمات ثمينة في حقل التعاون الانساني . فالملاحة البحرية والجوية لا تقوم لها قائمة اليوم بدون اللاسلكي

ان الطيارات على اتصال دائم بالمطارات لتعرف اين تهبط وكيف تهبط .  
وتستدل عند الحاجة - اي عندما تسوء الاحوال الجوية - الى مطار فرعي  
لا تنوء عليه العاصفة الهوجاء الا باضعف انفاسها . ويتوصل الطيارون  
بالراديو الى معرفة الشوط الذي قطعوا من الطريق ، وفوق اية بلاد يخلقون  
ولو حجبته عن اعينهم غيوم كثيفة

والسفن على اتصال دائم بالشواطىء والمرافىء . فتأخذ علماء بالتقلبات  
الجوية ، وسرعة الرياح ووجهتها ، والمواضع المحظورة التي ينبغي تجنبها .  
وعندما يدهم الخطر ترسل اشارة خاصة على موجات الاثير فيردها الفونث  
على جناح السرعة

ان الانسان الذي يملك آلة لاسلكية مذيعة وملتقطة لا يعد في عزلة  
مهما نأى ، لانه يستطيع كل مرة شاء ان يتصل بالمناطق الآهلة . فقد  
حدث منذ سنتين ان لبوءة جرحت صياداً في مجاهل افريقية الوسطى .  
فارسل الصياد اذاعة لاسلكية التقطها احد هواة الراديو في مدينة تولوز من  
جنوب فرنسا ، واحيلت الاذاعة الى المطار فبعث بطيارة تبحث عن الجريح .  
وما انقضت بضعة اسابيع حتى استلم التولوزي جلد اللبوءة تقديراً وامتناناً لجميله  
التلفزة المدهشة

وفي حقل المواصلات تعد التلفزة بحق وثبة الى الامام وثورة لا تضاهيها  
الا وثبة وثورة الطيران . فالتلفزة ثمة اجاث طويلة دامت عشرين سنة .  
وكانت لا تزال في ابان نشأتها في سنة ١٩٤٠ لما حالت الحرب مانعاً دون  
نموها وتكاملها . ولكن التقدم الذي سجله العلم اخيراً في حقل القيادة  
الكهربائية ( électronique ) آل الى نقل التلفزة من حيز المختبرات الى

حيز الصناعة . فشات التلفرة شيوعاً محصوراً تعود اسبابه خصوصاً الى غلاء اسعار الآلات اللاقطه . وقد تصيب في السنوات القروية المقبلة انتشاراً اوسع كالذي عرفه الراديو قبلها  
ان التلفرة تقوم اليوم بنقل بعض الريبورتاجات . فقد اذاعت التلفرة الرومانية بعض حفلات اليوبيل في السنة المنصرمة . وشهدت باريس في ٢١ كانون الثاني من السنة الحاضرة قداساً بيزنطياً احتفالياً في كنيسة «نوتردام» نقلته التلفرة الفرنسية . وقد شرعت التلفرة الانكليزية تذيع سلسلة من المشاهد الجغرافية الطبيعية عن انكلترا . لكن استعمال التلفرة لا يزال محدوداً بقصر مدى الآلات المرسله . الا انه قد تشاد محطات اضافية تنقل الصور الى الابداد السحيقة . وقد تلعب الطيارة دوراً خطيراً في التقاط الصور وارسالها من قارة الى قارة

### القوة الذرية

الذرة هي الذروة في ما انتهى اليه العالم الآن  
واول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر القوة الذرية ، هو الكوارث الماحقة التي حلت ببيروشيا وناكازاكي . مع ان العلماء الاولين الذين سعوا في التقاط القوة الذرية لم يفتكروا قط في استغلالها للحرب ، بل هموا بابحاث فاتنة مثيرة لاعلم المذات العلمية وسعوا في تجارب لايجاد مصدر جديد للقوة غني الى ابعد حدود الغزارة والنهي ، فافلحوا في نبش هذا الينبوع الفياض المشدق تتضاءل ازاءه الآلات البتارية والمحركات ذوات الانفجار والسدود العظيمة لحصر المياه وتوليد الكهرباء .

منذ مئة وخمسين سنة اتى علماء الكيمياء على الكلام عن الذرة دون ان يروها . ولا عجب فلم يرَ الذرة حتى الآن احد . لكنهم انتهوا شيئاً

فشيئاً الى تصور الذرة على شكل الجهاز الشمسي . وكشف لهم الحجاب  
 النجاب عن قوة كامنة لا تقدر . لكن سر تفكيك الذرة لم يكتشف الا  
 منذ نحو عشر سنوات بعد اقضاء خطر الاشعاع والتسمم  
 ان النتائج التي اسفر عنها تفكيك الذرة خطيرة دون ما شك . ويؤمل  
 ان ينجلي المستقبل عن استغلال اوسع في اغراض سلمية كرى الفلوات المقفرة  
 وتفتيت الصخور وتسيير السفن والطائرات والمحركات على انواعها . والبطارية  
 الذرية اول استخدام سلمي للقوة الذرية

#### نشيد الختام

ان الطبيعة لن تقفأ تمد الانسان بجزاياتها وكنوزها وتطاوعه في جهوده  
 لبناء صرح المدينة الحديثة نخماً شاهقاً شرط ان يحترم الانسان شريعة الخالق .  
 كم جميلة اعمال الرب !

وان مقدرة الانسان على نقل افكاره بالراديو من اقصى المسكونة الى  
 اقصاها ، واختصار المسافات بين قارة وقارة بطائرات تسابق العصفور  
 والطيور ، واستخراج اعظم قوة من اصغر الذرات ، كل ذلك يحجر الانسان  
 من عبودية المادة واسرها المذل ويفسح له متسعاً من الوقت لننشق هواء  
 الروح بالصلاة والنظر العقلي

لكن الانسان سيظل يتعب ويشقى ويأكل خبزاً بعرق جبينه . على انه  
 اذا استخدم القوى العجيبة التي بين يديه استخداماً حكيماً ظفر بحياة اقل  
 بوساً واوفر سلاماً وهناك . حينئذ تطوى الارض كالخيمة او كالكتاب ،  
 وتنفتح وقد قلبتها يد الانسان والبستهها ثوباً قشياً وزينة جديدة باهرة فاذا  
 هم كالدهاء او كجزء من السماء .

# من مصر الى جليل الادمم

بضم الاب مورج سبابا

قبل المسيح بستة قرون ينفي اسرائيل الى ضفاف النهرين . فتدوم  
مدة منفاه سنين كثيرة . واما منفي الاسرة المقدسة الى ضفة النيل فلا يدوم  
الا بعض اشهر او اسابيع . فان المنية لا تعتم ان تنزل بقاتل الاطفال  
ومضطهد الطفل الالهي . فيعود المنفيون الى الوطن . وعليه فلنتمهل عند  
الايام الاخيرة من ملك هيروودس وعند الايام الاولى التي تعقب موته . ففي  
هذا الجو التاريخي يتم الخروج الثاني من مصر

١ - موت هيروودس ، حياته ، الايام الاولى بعد وفاته (١)

يصاب قاتل الاطفال ، في السنة الاخيرة من حياته ، بمرض مستهجن  
يحوله الى جثة آخذة في الانحلال . فتتقرح احشاؤه ، ويشعر بأشد الالم في  
عضلاته ، وتتضخم رجلاه وبطنه ، وتسيل الدماء منها ، ويصعب تنفسه ،  
ويتعذر عليه سد جوعه . ويشهد خروج الدود من جسمه . . . ومع هذا  
فان تعلقه بالحياة يدفعه الى قصر كالديريس ، حمامات الزرقاء - ماعين ،  
القائمة شرقي البحر الميت وفي اسفل الجبل الذي تعلوه قلعة ميكروننت  
الشهيرة ، احدى بنايات هيروودس نفسه . الا ان مياهها المعدنية لا تجديه  
نعماً . فيرجع مسرعاً الى اريحا ، المدينة التي رمها بعد ان وهبها اوغسطس

1) Cf. G. Ricciotti : Vita di Gesu Cristo : p. 21 - 32 ; Storia d'Israele II  
p. 412 - 420 ; J. Lebraton S. J. : L'Eglise primitive , p. 28 - 30 ; p. 33 - 36 ;  
Abel O. P. : Géographie de la Palestine II p. 150 - 157 ; J. Finegan ;  
Light from the Ancient Past , p. 215' - 217 ; Tricot ( Init. Bibl. , p.  
543 - 548 ; Daniel-Rops : Le Peuple de la Bible , Jésus en son Temps .

له . فيقاسي هناك نزاعاً مخيفاً . وفيما يعجز عن طرد اشباح الضحايا التي  
 رماها على طوقه ، وفيما يبعث جسمه في القصر رائحة كريهة ، اذا بقي .  
 من الجنون يعاثره ، فيعمد عند وطأة المرض ، الى الانتحار بسكين .  
 فيُصد عن ذلك . وتصرخ النساء صراخاً يطرق اذني انتبائر ، ابنة المسجون  
 الذي سمح اوغسطس اخيراً بان يقتل على يد ابيه . فيظن المسجون ان  
 والده قد توفي ، ويطلب ان يُحرر . وعندما يعرف والده بذلك يأمر  
 بقتله للجال . وبعد ذلك بخمسة ايام ، اي في اواخر اذار واوائل نيسان  
 لسنة ٧٥٠ من تأسيس رومية ، وقبل الفصح بقليل ، يموت الملك وقد بلغ  
 من العمر نحواً من سبعين سنة . فيجعل جثمانه في تابوت من ذهب مرصع  
 بالجرار الثمينة ويسير مركب الجنازة الحافل بافراد البيت المالك والجيش  
 والجاهل ، يسير متوجهاً من اريحا الى هيروديوم ، القلعة التي ابنتها هيرودس  
 نفسه في صحراء اليهودية . وبعد قطع ٣٧ كيلو متراً ، يصل الى المكان  
 المقصود ، فتدفن الجثة في القبر الذي كان صاحبها قد اعده لنفسه . وذلك  
 قبالة بيت لحم ، مدينة المغارة وقبور الصغار . وكان صرخات المستقبل  
 تقدم من بيت لحم فتحي هذه الخلوة ، وترزع ، من قرن الى قرن ،  
 سكوتها المظلم : « يا هيرودس الظالم ، لم تخاف مجي الاله الملك ؟ فواب  
 الملك الدماوي لا يخلص ملكاً فانياً . » (٢)

هكذا يتلاشى ذلك الوجه المرعب ، هكذا يمرت آخر ملوك اسرائيل .  
 لقد كانت امه اميرة عربية اسمها كبروس ، ووالده انتبائر من بلاد

ادوم ، <sup>(٣)</sup> التي ظلت وثنية حتى نحو سنة ١١٠ ق . م . تستولي رومية على فلسطين ( سنة ٦٣ ) . فتقيم انتباتر والد هيرودس وزيراً وحرّاقباً لهرقان الثاني ، ثم والياً ، وابنه فازائيل قائداً عسكرياً على اورشليم وابنه الثاني هيرودس على الجليل . وبعد موت انتباتر مسموماً يقام الاخوان حاكمين على اليهودية . حتى اذا هجم انتيغون <sup>(٤)</sup> على اورشليم واحتلها بمساعدة البارثيين ( سنة ٤٠ ) انتحر فازائيل وهرب هيرودس الى رومية حيث يعلن ملكاً لليهود ، على ان يفتح مملكته بنفسه - . فيبدأ ملكه بالصعود الى هيكل جوبتر الالمبي ، ما بين اوغسطس وانطونيوس ، وذلك ليقرب هنالك الذبيحة الطقسية المألوفة . ثم يقفل عائداً الى فلسطين ، حيث يقضي ثلاثة سنين في حرب طاحنة تعضده الفرق الرومانية ، والبارثيون يعضدون اليهود . ويكون ربيع سنة ٣٧ . واذ ذاك ياخذ في حصار اورشليم . وبعد خمسة اشهر يدخل المدينة ، ويتزل فيها اشد القتلى ويقطع رأس انتيغون ، ويصبح ملكاً مطلقاً يده اوغسطس ، بعد واقعة اكسيوم ، بمختلف البلاد والمدن . . . حتى تصبح مساحة ملكه مساحة لم تتمتع الارض المقدسة بثملها منذ ايام داود وسليمان

في هذه الارض الواسعة المرحدة يشيد هيرودس المدن والبنائات . فلا يكتبني بتجديد اورشليم وبناء الهيكل ، على ما رأينا ، بل يبني سبسطية وقيصرية ويجتبل حبرون وممها ويجدد اريحا ، ويقيم قلعة ميكرونات وهيروديوم . . . في هذه الارض الواسعة الموحدة لا يعل هيرودس من

٣ - الواقعة جنوب اليهودية . ( ٤ ) - ابن اخي هرقان ومناخه

الاعراب عن شغفه بالحضارة الوثنية وولائه لرومية وامبراطورها . فلا يدع مكاناً الا واقام فيه هياكل للالهة الوثنية واوغسطس : في مدن الساحل وسبسطية وبانيرن وقيصرية . . . في هذه الارض الواسعة الموحدة يشغل هيروودس الضرائب بسبب نفقات هذه الاعمال ومساعدة الاعمال الوثنية القريبة . الا ان هذا الرجل الادومي وبحب الوثنيين ومثقل الضرائب هو الرجل الذي يبغضه اسرائيل ويرى فيه « انتصار عيسو على يعقوب بعد مرور القرون » ؛ <sup>(٥)</sup> هو الرجل الذي يعرف بغض الشعب له . فيرغمه حبه الشديد للملك على اشرف الرعب والخوف على المملكة بالسيف والدم ، كما رأينا ، والى جانبه جيش يؤلف معظمه من الموالين السوريين والغالين والجرمانيين . ثم يموت الآن ملعوناً وبلاد: في خراب والخلال واستعباد لا سابق له ، وفي تدهور الى الدمار الاخير

وعليه فيا لجو فلسطين عند موت ملكها ! لقد كان هذا قسم مملكته ، في عهده الاخير ، بين اولاده الثلاثة الباقين من نسائه العشر . فكانت اليهودية والسامرة وادوم نصيب اركيلاوس ، وهو يحوز لقب الملك . فبعد دفن الملك باسبوع ، يُقبل اركيلاوس على الشعب المحتشد في اورشليم بسباب الفصح . فتأخذ امارات بغض الشعب للميت في النجلى اذ يلح الشعب بصراخ شديد في قتل مشاوري هيروودس ، انتقاماً من دم يهوذا ومتيا ، الفريسيين المتطرفين اثناء مرض الملك . فيحاول اركيلاوس ان يحمد الهياج . واذا يتحطم سميه يأتي بالجيش . فيرجم بعضه ويطرد بعضه الآخر . حتى يكره الملك على الامر بجيش عظيم يفتك بنحو ٣٠٠٠ يهودي

5) Daniel-Rops : Le Peuple de la Bible

في الهيكل ، بينما يهرب الباقون الى الجبال . وعند ذاك يرتحل اركيلاوس الى رومية ليعترف اوغسطس به ، ارتحالاً يعقبه بعث اليهود لسفارة تطلب من الإمبراطور اضعلال الحكم اليهودسي . ولكن لا يكاد اركيلاوس يسافر حتى يثور يهود اورشليم . فيقدم فارس ( ذاك الذي سيهلك في احراج جومانيا ) ويرد السلم . ثم ينصرف تاركاً جوقه للمحافظة على النظام . بيد ان اليهود يهودون ، يوم العنصرة ، فيقومون على سابينس ، الذي جهله اوغسطس والياً وقتياً ، والذي ابدى العنف والطمع . فتكون موقعة عظيمة في الهيكل ، بها تحرق الاروقة . . . وتنتشر الثورة في كل الارض . فيلتزم فارس بالرجوع مع جوقتين . ويضطرم القتال ولاسيما في الجليل ، حيث يستولي يهوذا الجليلي ، اشد الثائرين ، على صفورية التي تبعد قليلاً عن الناصرة . فيدوخ فارس المدينة ويجرقها ويأمر ببيع اهلهما عبيداً ؛ ويتفانم العقاب في كل مكان اذ يصلب الفان من اليهود . وبينما تجري هذه الامور ، يقرر اوغسطس مصير فلسطين ، مصادقاً على عهد هيرودس مع بعض التتمير . فيرتأي ان لا يكون اركيلاوس ملكاً ، بل رئيساً ( Ethnarque ) على اليهودية والسامرة وادوم ، تحت امرة سفير سوريا الرومانية . فيدخل ابن هيرودس اورشليم في ايام الحريف

الا ان هناك تاريخاً آخر وراء هذا التاريخ . فر-وع اركيلاوس يسبته رجوع الاسرة المقدسة الى الوطن . وثورة اليهود في فلسطين و'الليل تحيط بالايام الاولى من حياة هذه الاسرة في الجليل ، وموت هيرودس يسبب خروج الاسرة عيها من مصر

يتبع

# الصليب

( من موتالمبير )

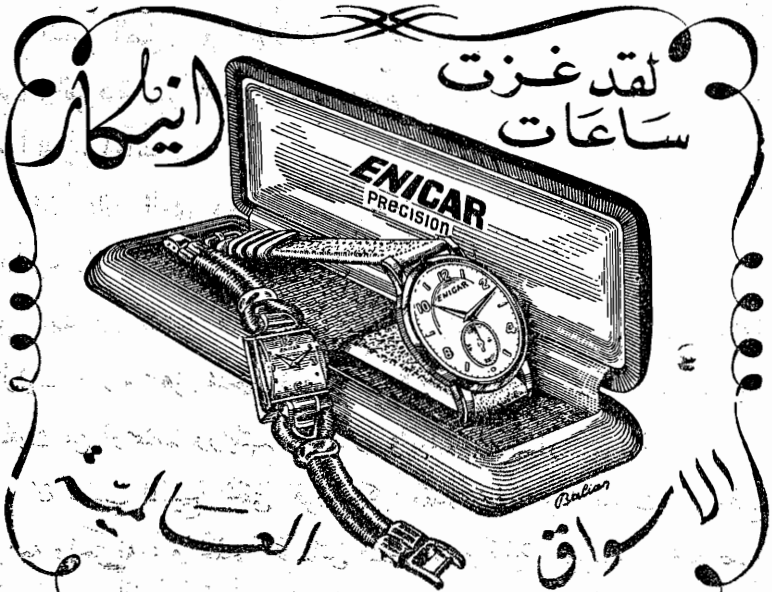
كانت احدى السيدات الفاضلات معذبة في حياتها ، فارسل اليها اقدم جذه القطعة من مؤلفات المفكر الفرنسي الشهير موتالمبير ، فقرأتها وشعرت بالتعزية تنعم نفسها وبالقوة تعود اليها لتحمل آلام الحياة . وطلبت اليها هذه السيدة الفاضلة ان تعرب هذه القطعة ونشرها لتعم فائدتها نفوساً اخرى معذبة على مثالها .

انتصب الصليب في عالم الشقاء والاثم رمزاً للمجد والفضيلة ، وفي عالم القوة والعبودية رمزاً للعدل الابدي وللحرية المقدسة ، وفي عالم الالم الداخـل رمزاً للعزاء الخالد .

ان ذلك الذي دعا نفسه ابن البشر خلف للبشرية اداة عذابه ، والبشرية لاتزال منذ عشرين قرناً حانية الرأس امام هذا الارث المقدس . قبل عهد ابن البشر هذا كان الاغنياء والملوك وحدهم يملكون الاوصمة والرايات . واما هو ففتحها للفقراء ولكل ابناء البشر . وتجرد الاغنياء والملوك عن اوصمتهم وراياتهم وطأواها ماتهم امام راية ابن البشر .

ان صليب المسيح ينفق فوق كل مقدرات العالم الحديث . فامتزج بافراحه واحزانه ، واتخذ كاساس لمنظاته وكراية لجيوشه . قد صبغ بصبغة قدسية المع مظاهر المدنية وادق مشاعر الحياة الحفية . وقدس قصور الملوك واكواخ القرويين . وضمت البشرية في كل مكان وزمان فضائلها واجادها في ظله . اتخذته العذارى كحلية لزيثتهن ، والجنود كوسام اصدورهم . يتلقى آخر نفس المنازعين ويزين نعش الاموات الراحلين .

وهبه الاله المائت الى كنيسته فانتقل من يد الى يد حتى بلغ الى نائبه  
الحالي الذي يرفعه كمبرون بركات غزيرة على الكنيسة وعلى العالم .  
من فوق الصليب تلقت الارض الدروس الاولى للحربة هي الحربة  
الحقيقية ، ولسارة هي المساواة الوحيدة الممكنة . فهو ملخص تاريخنا  
وبجراحة واجباتنا ، وضمانه حقوقنا ، وصورة مدنيتنا وراية تجرنا وخاتم  
مستقبلنا .



مكفولة خمسين وعشرون سنة

الوكلاء في لبنان وسوريا وشرقي الاردن

محلات فؤاد مياش - تلفون  $\frac{٩٨}{٨٢}$  عتبة البريد ١٨٥٧

# هدايا الرسالة

## اغنيس البتول الشريفة الرومانية

المطبعة المخلصية ١٩٥٠

مسرحية ادبية تاريخية ذات فصلين في ٧٠ صفحة متوسطة ، عني بوضعها حضرة الاب يوسف جيت المخلصي ، اتي فيها على المثال المالي والشهامة الانسانية المسيحية والنور انفاض يكشف عن اجواء فصاح غير اجوائنا الارضية الخائفة ، فتندفع اغنيس الفتاة الرومانية هازئة بالارض وما عليها ، مفضلة على عروس بشري ، حبيب الروح الذي يصون كثر النفس نقياً

واتت المسرحية مقطوعة من قلب ومن يان : تجتمع فيها العاطفة الى حسن السبك وتساقي الحوادث دون قسر في قالب جميل اخاذ ، يستهويك فتتبع الصفحة باختها حتى تأتي على نهاية المسرحية في انتصار البتول ومجدها

فمسي ان تهافت القلوب ، وتتسابق الايدي لاقتناء هذه المسرحية فهي صرخة للتغلب من اعباء المادة الثقيلة ، وهي ، ان مثلت امام الجمهور ، ابرز صودة واكمل مشهد لما نروم ان يكون عليه فتياننا وفتياتنا ، شباننا وشاباتنا في لبنان وفي سائر البلاد .

١. غ .

## سمات النصارى واليهود في الاسلام

الصليب ، والزنار ، والعمامة ، والقيار

المطبعة الكاثوليكية - بيروت - سنة ١٩٥٠

عنوان كراس وضعه الاستاذ حبيب الزيات تقلاً عن شعراء الاسلام الاقدمين شرح فيه السمات التي فرضت في زمانهم على النصارى واليهود لاذلالهم والتضييق عليهم . وقد اهتم الاستاذ الزيات ان يذكر المصادر التي اعتمد عليها في وضعه الكراس الحاضر ليرجع اليها من اراد . ولقد اتي فيه على ذكر امور كثيرة تافهة الا انها لا تحلو من منزى تاريخي كان يجعلها كثيرون او لا تحظر لهم على بال لسخافتها وسوء الغاية الرامية اليها . ونظن ان من يقرأ الكراس المذكور لا يعود بموجب من خروج

الكثيرين عن دينهم، لا عن اقتناع واختيار، بل هرباً من الاعنات والتنكيد والتنكيل كأن الدين كان في نظر واضعي تلك التضييقات لا يقوم إلا بزي العمامة، أو بلون الكساء، أو بشكل النمل والحذاء، أو بطريقة ركوب الطية وبما إلى ذلك من امور ما اتزل الله بما من سلطان .

مجموع صفحات الكراس الحاضر مئتان واثنان وخمسون ظهرت تباعاً في مجلة « المشرق » سنة ١٩٤٩، ثم جمعت على حدة سنة ١٩٥٠ .

### مذكرات هريبع لبواس سلامة

مطبعة النسر - بيروت - سنة ١٩٥٠

في كل يوم يطلع علينا الاستاذ بولس سلامة بكتاب يضمه عصارة فكره في ناحية من نواحي الحياة المتشعبة . فنفس الاستاذ سلامة هي روضة غنية بالورود والرياحين يقطف لنا منها كل يوم ضمة جديدة من نوع غير نوع ضمة الامس . وها هو اليوم ينشر على العالم العربي كتاب « مذكرات جريج » وهو وصف نابض بالحياة لواقع حياته الخاصة المتألمة، ودرس عميق ناضج للام وغايته في حياة الانسان . فكأن الله تعالى قد ارسل الاستاذ سلامة في عصرنا التائه في يديء المادة كواحة من عالم الروح ليذكر قراءه بان هناك حياة غير حياة المادة، وروحاً خالدة تحمل متحررة في غلاف هذا الجسد الجريج المصلوب اربعة عشر عاماً في سرير الام . كثير من الادباء كتبوا في الام انما شاهدوه في غيرهم، وكثير من ابناء البشر تألموا انما لم يدونوا لنا وصف آلامهم . واما الاستاذ سلامة فهو اول اديب يتألم ويدون لنا مذكرات الله عن شعور واقعي صادق . فسرير الام اصيح للاستاذ سلامة كمنطاد حلق به في اجواء الروح ومنه يدهو ابناء جنسه الى التحليق معه فوق اجواء المادة الخائفة . وما يدفع قرآء الاستاذ سلامة الى قراءته هو لغته السهلة الممتنعة، العالية سكتها فكره والصفافية كصفاء نفسه . انما تلفت نظر المؤلف المحترم ان لا ينتقد اموراً لا تقع تحت مبضع النقد، كما يفعل في كلامه عن اله اسرائيل وداود النبي وايوب الهام . فلا يجوز ان يصدر هذا التقد عن قلم رجل موثمن كالاستاذ سلامة .

# جولناك برس

## انباء دينية

السليمة  
 تحسين الحالة الاجتماعية للنجاح  
 اللبناني والموظفين الصغار والعمال الذين  
 يشتغلون بالصناعات والحرف  
 • حل عادل لقضية المغتربين

\* اقيم في ١ آذار في كنيسة الفرير  
 في بيروت قداس حبري برئاسة  
 نيافة السفير البسابوي المونسنيور  
 بلترامي وحضرة فضامة رئيس  
 الجمهورية وروساء الطوائف  
 الكاثوليكية وذلك بمناسبة ذكرى  
 تتويج قداسة البابا بيوس الثاني عشر  
 المالك سميحاً

\* اصدرت لجنة الكرادلة القرار المسعى  
 « De tuto » والذي تعلن فيه صحة  
 العجائب الذي اجترحها المكرم  
 البابا بيوس العاشر

\* عين قداسة الحبر الاعظم نيافة  
 الكردينال بيازا سكرتيراً لمجمع  
 التفتيش المقدس الاعلى خلفاً للطيب  
 الذكر الكردينال فرانسوا سركيتي  
 سيافاحيايي المتوفي في ١٣ ك ٣-١٩٠١

\* وجه بطاركة وواقفة الطوائف  
 الكاثوليكية في لبنان نداء الى  
 ابناءهم بمناسبة الانتخابات وطلبوا  
 اليهم الا يؤيدوا الا المرشحين الذين  
 يؤكدون بوعد شريف انهم سيعمون  
 في تحقيق ما يلي :

١ وضع قانون للاحوال الشخصية  
 يتفق ومبادئهم الدينية ويحترم ما  
 لطوائفهم من الحقوق العريقة في القدم  
 ٢ حرية كاملة لمذاهبهم  
 ٣ صيانة الآداب العامة بتبع المشاهد  
 والافلام والنشرات المخالفة للآداب

## انباء عالمية

### سوريا

\* استقال السيد بيغن وزير خارجية انكلترا من منصبه

\* استقالت الوزارة السورية التي يرئسها ناظم القدسي في ٩ آذار

### العراق

\* تقر زيادة ميزانية دوائر الاستخبارات البريطانية السرية في الخارج ٢٥ بالمئة لسنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ وستريد من ٣ الى ٤ ملايين استرلينية

\* اقر البرلمان العراقي في ١٥ آذار مشروع قانون يقضي بتجميد ممتلكات اليهود العراقيين واموالهم المودعة في مصارف العراق ، وهذا المشروع لا يشمل الا اليهود الذين جردوا من الجنسية العراقية بل، اختياري

### ايران

\* اغتيل معالي رئيس الوزارة الايرانية السيد رازمارا في ٧ آذار

\* منح المجلس النيابي الايراني الثقة للسيد حسين علاء الذي رشحه الشاه لتولي رئاسة الوزارة الجديدة

\* اجتمع في باريس في ٤ آذار معاونو وزراء الدول الاربعة ( اميركا وانكلترا وفرنسا وروسيا ) لوضع جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية الاربعة وتحديد موضوعاته

\* صادق البرلمان الايراني في ١٥ آذار على القرار القاضي بتأميم صناعة موارد البترول في جميع أنحاء البلاد الايرانية

### الباكستان

\* تم اكتشاف مؤامرة في الباكستان تهدف الى اثارة الفتنة في البلاد وقلب الحكم والقضاء على القوات المسلحة الباكستانية ، وكان معظم المتآمرين من الجيش

### كوريا

\* سقطت ساوول عاصمة كوريا الجنوبية في ايدي قوات الامم المتحدة في ١٤ آذار

## جولة الرسالة في شهر

\* صدق مجلس الشيوخ ب ٧٩ صوتاً  
ضد مشروع القانون القاضي بدعوة  
الشبان في سن الثامنة عشرة الى  
الخدمة العسكرية الاجبارية اذا دعت  
الحاجة؛ وصدق مشروع قانون  
يحمل المدد الاقصى للجيش ٤ ملايين ،  
ويحمل مدة التدريب العسكري  
٢٤ شهراً

\* صرحت قيادة الطيران الاميركية في  
طوكيو ان القوات الاميركية  
تستخدم في كوريا قنابل ضخمة  
مسيرة بالراديو ترز الواحدة ٦  
اطنان وطولها ٨ امتار؛ وهذه القنابل  
تصيب الهدف بواسطة عين الكترونية  
مسيرة بالراديو بواسطة آلة مرسة  
موجودة في الطائرة التي تلقي القنابل

## بناه

\* وقع الاستاذ ادوار نون بوصفه  
وزيراً للبرق والهاتف والاتصالات  
مع شركة التلغراف والبرق والبرق  
الاتوماتيكي مع شركة  
اركسون التي رسا عليها الالتزام كما  
وقعه مدير الشركة المذكورة  
\* ابغلت شركة السابلاين الحكومة  
الليثانية بانها مستعدة ان تؤمن  
احتياجات لبنان من المحروقات  
حسب السعر الحالي دون طلب  
نقد نادر

## الولايات المتحدة

\* بلغت خسائر الاميركيين في كوريا  
حتى ٢ آذار ٥٢ ارباباً واصابة بنها ٩  
آلاف قتيل و٣٤ الف جريح

كرم عونه

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سميد عقل - بيروت

# رياضات الصوم الكبير

تفرق رسل المسيح منذ ابتداء الصوم للوعظ والارشاد واستتابة الشعوب  
فألقوا بذار الكلمة بتمب وكد وصبر رجونا من الله المخلص ان يكون قد  
اولاها الحصب واثرت لمجده وخير تلك النفوس . على اننا نكتفي بذكر ما  
وصل الينا من ذلك سائلين رب الحصاد ان يكافي عمله ويزيدهم همة ونشاطاً

## ابريسيه صبرا

حضرة الارشمندريت استفانس الياس ب م النائب الاسقفي العام : في الصالحية  
الاكسرخوس اكليمنضوس بردويل ب م . في بنويتي ، سرجبال ، وادي بمحليه  
حضرة الاب يوحنا حلاق قب : في الكاتدرائية لعامة الشعب

ازيدور ابي حنا ب م : في الميه وميه وبرتي

جبرائيل المعلوف ب م : في قتالة

اغناطيوس صاد ب م : في روم

الفونس الصباغ ب م : في عبرا وبعدوشة

انطونيوس نصر ب م : في بظمه وعماطور

اسكندر ثور ب م : في الببطية وجرجوع ووجباع

باسيليوس رعمد ب م : في المحاربة والحسانية نوادي الديرجون

واسطبل وجزين

الياس كويتر ب م : في غريفة وعنبال وحصروت

يوحنا الخوري نصر ب م : في كرخا وكفريا

جان سليمان ب م : في كفرفالوس

سابا داغر ب م : في مجدلونا والجميلية

## في ابرسيه صور

حضرة الاب يوسف نخله ب م : في دردنيا وقانا والرشيديه

## رياضات الصوم

حضرة الاب يوحنا بسول ب م : في الكاتدرائية لعامة الشعب وتلاميذة المدارس  
 اغابوس صليبا ب م : في برعشيت وصفد البطيخ ويارون وعين ابل

## ابريسيه زعله

حضرة الارشمنديت بطرس رحمة قب : في الكاتدرائية لعامة الشعب

الاب جبرائيل المعلوف : في ابلح

جورج بروج ب م : في مار الياس المخلصية لعامة الشعب وللسيدات

ثم المعلقة وحوش الزراعنة وحوش الامرا ومار يوسف الشير

لوسيان المعلوف ب م : في صغبين ومشفرة

جان جدع ب م : رياضتين في الفرزل

جورج قروشان ب م : في عيتيت

فيكتور نبعه ب م : في مزرعة باب مارع

## ابريسيه طرابلس

حضرة الاب يوحنا حلاق قب مع ثلاث من الراهبات الشويريات المرسلات :

في برج صافيتا ( في اسبوع الآلام )

لوقا القسيس قب : في المنيرة

ميشال الحداد قب : في قرية الشيخ محمد

مرتينوس القسيس قب : في برج صافيتا ايضاً

ازيدور ابي حنا ب م : في طرابلس لعامة الشعب وللسيدات

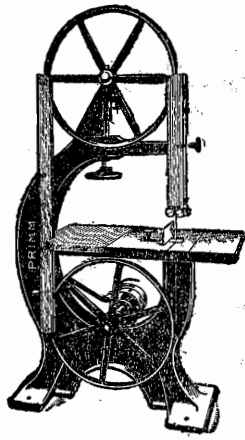
وفي ميناء طرابلس لعامة الشعب وتلاميذة المدارس

## ابريسيه بعلبك

حضرة الاب الفونس الصباغ ب م : في الكاتدرائية لعامة الشعب

وتلاميذة المدارس ثم في إيعات ومجدلون

موتورات M-A-N ديازل الالمانية الشهيرة

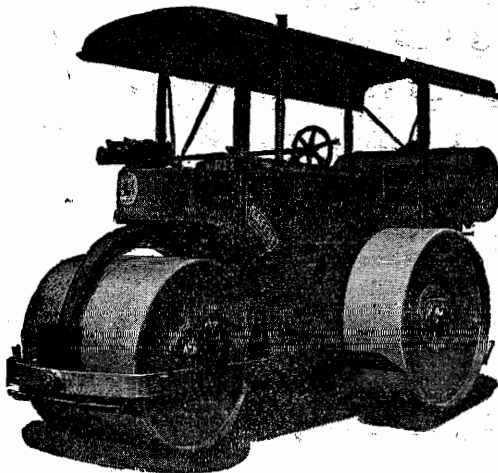
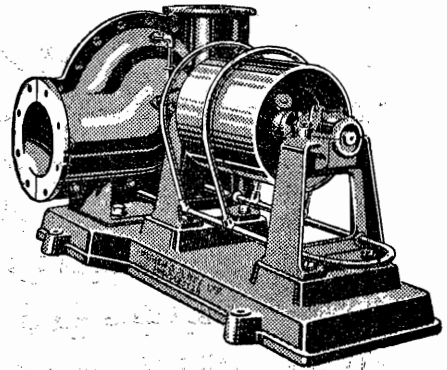


طلبات ماذر وبلاز الانكليزية  
مكابس للزيت ماركة فيراتشي  
الايطالية

جميع الماكينات الصناعية والزراعية  
والمولدات واكسيسوار الكهرباء

ماركة J.C.C. الانكليزية

مداهل انگليزية ماركة  
Green



يوسف طهيني واولاده

شارع باب ادريس

مبئال طهيني وشركاه خلفا

الاصراف الوطنية

شركة مغلقة للمنسوجات

**LA LAINIÈRE NATIONALE**  
SOCIÉTÉ ANONYME DES TEXTILES

Capital Social : L. Lib. 600 000

Beyrouth

Superficie totale Dix = mille mètres carrés  
Nombre de métiers = 120 ( Métiers modernes )  
Capacité de production par an = 600 000 mètres de tissus  
de laine pour Hommes et Dames  
Nombre d'ouvriers = 600 - 650

**Société Anonyme Libanaise**

Président du Conseil d'Administration et Directeur Général:

**MONSIEUR MICHEL KATTAR**

Directeur Commercial : Monsieur Antoine Kattar



*La photo représente de gauche à droite :*

*Mme Antoine Kattar ; Mr Michel Kattar ; Mme Bidault ;*

*Mme Michel Kattar ; S. E. le Comte de Chayla ; M<sup>r</sup> Blaha ;*

*Directeur Technique de la Lainière*

*Puis de dos :*

*Mr René Busson , Directeur Général, Président du Conseil  
de la Banque de Syrie & du Liban, visitant un étalage de  
tissus production de la fabrique*

( Le 8 Déc. 1948 )

# مخترات عدنان الحكيم وشركاه

تضمن سلامة  
عينيك بتحضير  
نظاراتك بدقة  
فنية طبياً  
لوصفة الطبيب



بيروت - البرج - لفنون: ٨١ / ٣١

نظارات شمسية متنوعة

**Aladdin**  
REGD TRADE MARK

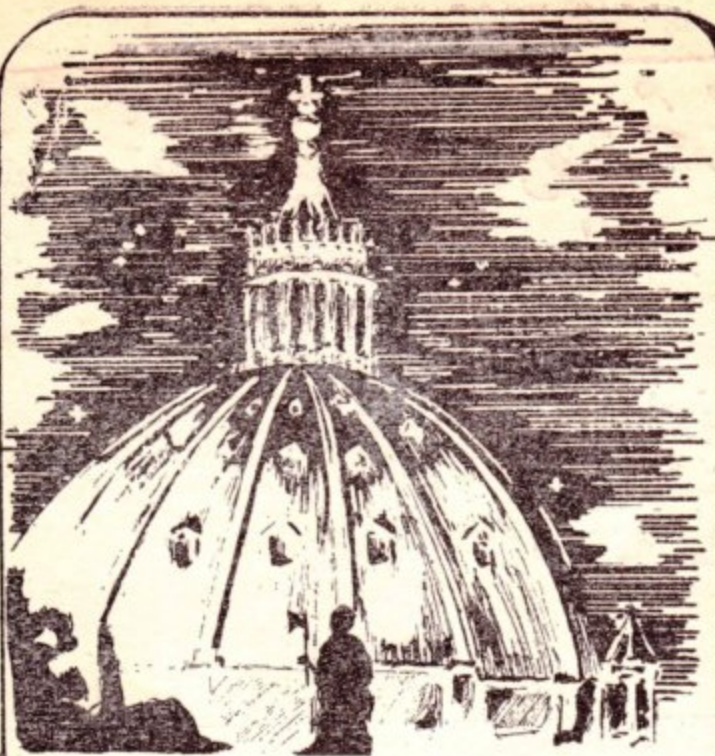


فؤاديل علاء الدين

باكاز بدون حقن ولا صوت ولا دخان  
يشعل حالاً بمود كهربيت  
لا يضيء في الاماكن المحرومة من الكهرباء  
حق وفي الاماكن المنورة بالكهرباء عند اقطاعها

الوكيل اصبل بان

الذار والنرد طريق الشام بيروت



روما

بطائرات

ایرفرانس

سفریات مباشرة ۶ ساعات طیران

بیروت : ایرفرانس ۶۰ بلاس دو لا پوسٹ

ت ۹۳۰۱۷ - ۹۳۰۱۸

